جامعـة المنصــورة
كليــة التربية
–

"زكي طليمات ودوره في تطوير المسرح الكويتي"

(١٩٥٨- ١٩٧١م)

إعـداد
د. / عمر ناصر الدوسري
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

مجــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١٣ – يناير ٢٠٢١
"زكي طليمات ودوره في تطوير المسرح الكويتي"
(١٩٥٨-١٩٧١ م)

د. / عمر ناصر الدوسري
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
الكويت

مقدمة

تظل الدراسات التي تناولت المسرح الكويتي قليلة جدا مقابل التاريخ الطويل للمسرح في الكويت بالرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت أجزاء من تاريخ المسرح في الكويت، وهي دراسات جديرة بالاهتمام، ولكنها تبقي دون الطموح في تأريخ جزء هام من تاريخ الكويت الثقافي، ويعتبر المسرح من أهم الجوانب الثقافية التي اهتم بها المسئولين في الدولة منذ استقلال الكويت عام ١٩٦١م وقبل ذلك بسنوات عديدة ولكن البداية الحقيقية كانت بعد الاستقلال مباشرة .

وهنا يبرز دور هامة من هامات المسرح العربي ألا وهو الأستاذ زكي طليمات، هذا الرائد الكبير في تاريخ المسرح العربي، والدور الذي لعبه في تطوير المسرح في الكويت، يدعونا إلي عدة تساؤلات، لماذا تم اختيار هذه الشخصية، وماذا قدم طليمات، وهل كانت البداية الحقيقة للمسرح هي مع قدوم طليمات للكويت أم أن هناك بدايات للمسرح الكويتي تستحق التأريخ قبل مجيئ طليمات، وما هو تاريخ المسرح في الكويت، للإجابة علي هذه التساؤلات وغيرها سوف نتعرف علي بدايات المسرح في الكويت، وتطوره والعقبات والنجاحات والتضحيات التي قدمت في سبيل تطوره وتقدمه في المجتمع، وسوف نعرف إلي أي مدي حقق طليمات ما كان يصبو له.

تاريخ الحركة المسرحية الكويتية:

تعتبر الحركة المسرحية الكويتية الأقدم علي الصعيد الخليجي، وتعود بداياتها إلي عام ١٩٢٢م عندما قدم أول عرض مسرحي كويتي قدمه وأشرف عليه الشيخ عبد العزيز الرشيد نصا وعرضا في احتفال مرور سنة علي افتتاح المدرسة الأحمدية بحضور أولياء الأمور حيث قدم الطلبة مشهدا تمثيلية حاز علي الإعجاب[١].

وفي حضن المدرسة أيضا، وفي يونيو ١٩٣٩م تم تقديم مسرحية "عمر بن الخطاب في الجاهلية والإسلام" بالمدرسة المباركية من إعداد وبطولة واخراج عضو البعثة التعليمية الفلسطينية

[١] ميسون يحيى: مقاله القضايا الاجتماعية في المسرح الكويتي بين الحضور والغياب"، مجلة الكويت، العدد ٣٤٣، ٢٠ مايو ٢٠١٢م، ص ٧٧.

محمد محمود نجم، ثم توالت العروض الموسمية التي كانت جزءا من التطور المعرفي والمكمل للتحصيل العلمي بتوجهها إلي مزج التاريخ بالواقع، واشتمل موسم عام ١٩٤٤م علي عرض خمس مسرحيات في المدارس الأربع (المباركية، الأحمدية، القبلية، الشرقية).

وكانت المدرسة هي المحطة الأولي التي انطلق منها النشاط المسرحي، وتحديدا من خلال النشاطي المدرسي، إذ وجد العديد من الموهوبين الفرصة سانحة لمزاولة نشاط التمثيل، وكان للفنان حمد الرجيب دور مهم في تأسيس المسرح في الكويت، فإلي جانب قيامه بإخراج بعض المسرحيات خلال فترة الأربعينيات من القرن الماضي، قام بالتمثيل أيضا ، وكان للرجيب دور مهم أيضا في التأليف المسرحي، لكن دوره الأهم كان في دعوته الفنان زكي طليمات لزيارة الكويت أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، فبعد أن اطلع الرجيب علي المسرح الحديث في مصر أثناء دراسته، رأي أن يساهم بتأسيس المسرح في الكويت علي أصول صحيحة خاصة في ظل نشاط مسرحي يزاوله بعض الموهوبين[١].

وفي عام ١٩٥٠م انتقل المسرح الكويتي إلي النوادي إضافة إلي المدارس، فقامت جمعية التمثيل في نادي المعلمين الذي أنشئ عام ١٩٥١م وقدمت فيه بعض العروض المسرحية[٢]، بعد ذلك تشكلت فرقة "الكشافة الوطنية" في عام ١٩٥٦م[٣] التي تعتبر أول تجمع مستقل عن الهيئات أو المدارس يخصص للمسرح، وكان علي رأسه الفنان محمد النشمي الذي قدم عروضة في المدارس، واختط نهج اللهجة الدارجة في إطار واقعي كوميدي لتتحول الفرقة إلي المسرح الشعبي" الذي انضوي تحت رعاية وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وقدم عشرين عملا مسرحية غلب عليها أسلوب المسرح المرتجل بلا نصوص معدة أو مؤلفة ما عدا العمل الأخير «تقاليد» الذي ألفه الفنان صقر الرشود في بداية خطواته[٤].

---

[١] عبدالمحسن الشمري : مقاله "المسرح في الكويت.. خمسون عاما من العطاء"، مجلة الكويت، العدد ٣٢٨، ١ يناير ٢٠١١م، ص ٥٤٦.

[٢] ميسون يحيى: مرجع سابق، ص ١١٠.

[٣] محمد حسن عبدالله: الحركة المسرحية في الكويت (رؤية توثيقية ودراسة فنية)، الطبعة الثانية، الكويت، ١٩٨٩م، ص٤٥.

[٤] ميسون يحيى: مرجع سابق، ص ١٦٠.

وقد حفل المسرح الكويتي بفرق مسرحية عديدة كان لها دور واضح في بناء تاريخ هذه الممارسة المسرحية، لعل أهمها المسرح الشعبي الذي أشهر في عام ١٩٥٧م بجهود محمد النمش وعبدالله خريبط وعبد الله حسين[١]، مع الإشارة إلي اليد البيضاء التي كانت وراء كل هذه الجهود، ويتعلق الأمر بدور حمد الرجيب طبعا ، ثم المسرح العربي الذي أنشئ عام ١٩٦١م معلنا بداية مرحلة جديدة في مسيرة الحركة المسرحية الكويتية إبداعا وأسلوب وإدارة ، ثم مسرح الخليج العربي الذي تأسس عام ١٩٦٣م بجهد وحماس مجموعة من الشباب من هواة المسرح، الذين جمعهم حب هذا الفن والرغبة في التثقيف وانتهاج الأسلوب الجماعي، ثم المسرح الكويتي الذي تأسس سنة ١٩٦٤م، مع محمد النمش أيضا، بعد انفصاله عن المسرح الشعبي بسبب تعارض الأهداف والأساليب.

مع هذه الكيانات المسرحية الأربعة، تم ترشيد لحظة البداية، وخلق الوعي الفني بالمسرح ودوره وأهميته، واستنبات الظاهرة المسرحية في الفن الكويتي بجذور أعمق، وذلك بتنظيم قانون هذه الكيانات المسرحية باعتبارها جمعيات ثقافية، لها إداراتها ودعمها المادي من الدولة، وأخذت هذه الفرق تتنافس فيما بينها، ولعل صدي هذا النبض كان وراء التشجيع علي ظهور كيانات أخري في فترات متقدمة من الزمن، من قبيل: المسرح الجامعي ١٩٧٧م، مسرح الشباب ١٩٨٢م، ثم فرقة المسرح القومي التي لم تظهر إلا في ١٩٩٢م، علي أن حركية الكيانات المسرحية هذه سرعان ما أفرزت تجربة المسارح المستقلة أو الخاصة، مثل : الفنون، الكوميدي، الجزيرة، الأهلي، والسلام، وقد شكلت تجربة المسارح ظاهرة مهمة في تطور حركة المسرح الكويتي وديناميته، وهو ما أكده صالح الغريب بقوله: لا يستطيع الراصد للحركة المسرحية في الكويت أن يصرف النظر عن أهم ظاهرة تعرض لها المسرح بعد استقرار أوضاعه، ونعني ظاهرة تأسيس فرق مسرحية خاصة يملكها أفراد من ذوي النشاط المسرحي"[٢].

من هو "زكي طليمات"؟

زكي طليمات ممثل ومؤلف ومخرج مصري، ولد بحي عابدين في القاهرة في ٢٩ إبريل ١٨٩٤م من أب ذو أصول سورية حيث كان جده من أسرة معروفة بالوجاهة في حمص بسوريا، وقد

---

[١] محمد حسن عبدالله: الحركة المسرحية في الكويت (رؤية توثيقية ودراسة فنية)، مرجع سابق، ص٤٥.

[٢] عبد المجيد شكير: مقاله "المسرح الكويتي... النشأة والامتداد من الأسماء إلى التجارب"، مجلة الكويت، العدد ٣٩٩، ٢٠ نوفمبر ٢٠١٢م، ص ٢٨.

سافر إلي القاهرة بقصد التجارة وأقام بها، ومن أم مصرية من أصول شركسية، حصل علي البكالوريا من الخديوية الثانوية، والتحق بمعهد التربية ثم أوفد في بعثة إلي فرنسا عام ١٩٢٥م الدراسة فن التمثيل في باريس في مسرح الكوميدي فرانسيز والأوديون، ثم قام بدراسات تكميلية في فنون المسرح في كل من انجلترا وألمانيا وايطاليا عام ١٩٣١م، وعاد في عام ١٩٣٧م حاملا دبلومة في الإلقاء والأداء وشهادة في الإخراج"[١].

عمل مراقباً للمسرح المدرسي في القاهرة (١٩٣٧م–١٩٥٢م)، ثم مديراً للمسرح القومي (١٩٤٢–١٩٥٢م) ثم مؤسسة وعميداً لمعهد التمثيل (١٩٤٤–١٩٥٢م) وأيضاً عمل مديراً عاماً للمسرح المصري الحديث (١٩٥٢–١٩٥٠م) ومشرفاً فنياً علي فرقة البلدية في تونس (١٩٥٤–١٩٥٧م) ثم مشرفاً فنياً علي المسرح العربي في الكويت (١٩٦١–١٩٦٣م).

له العديد من الأعمال الفنية المتنوعة، فمن المسرحيات التي شارك فيها أهل الكهف ١٩٣٥م، وابن جلال ١٩٦٢م، وصقر قريش ١٩٦٢م، وآدم وحواء ١٩٦٤م وغيرها من المسرحيات، ومن الأفلام التي شارك فيها فيلم نشيد الأمل ١٩٣٧م، وفيلم العامل ١٩٤٣م، وفيلم من أجل امرأة ١٩٥٩م، وفيلم الناصر صلاح الدين ١٩٦٣م وغيرها من الأفلام، كما أن له العديد من الكتابات في صحف ومجلات عديدة مثل : الهلال، المقتطف، الفكر العربي، الرسالة، العربي، كما كتب مقدمات فنية لعدة مؤلفات ومسرحيات، يمتاز إخراجه للمسرحيات بالدراسة العميقة والتناسق بين الملابس والمناظر والحركة المسرحية وتوزيع الإضاءة.

حصل علي العديد من الأوسمة والجوائز منها نيشان الافتخار بدرجة كوماندور من الحكومة التونسية عام ١٩٥٠م، كما حصل علي جائزة الدولة التشجيعية في الفنون من المجلس الأعلي الرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة عام ١٩٦١م، وجائزة الدولة التقديرية في الفنون من المجلس الأعلي لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة عام ١٩٧٥م.

نحن نتحدث عن واحد من رواد المسرح المصري زكي طليمات صاحب دور آرثر الشهير في فيلم "صلاح الدين"، وقد عرفه مشاهدو هذا الفيلم بجملته الشهيرة لليلي فوزي في (ليلة أقل جمالا من

---

[١] خالد سعود الزيد: المسرح في الكويت مقالات ووثائق)، الربيعان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨٣م، ص١٣٩٣.

ليلتنا هذه ستأتين راكعة إلي خيمتي)، ويعرفه جمهور السينما أيضا بشخصية المليونير والد زبيدة ثروت في فيلمها مع عبد الحليم حافظ "يوم من عمري"[١].

واقع المسرح الكويتي قبل طليمات

كان واقع المسرح الكويتي قبل طليمات ضعيفة وغير منظم، وقد بدأت دائرة الشؤون الاجتماعية اهتمامها بالمسرح منذ أن تولي حمد الرجيب إدارتها عام ١٩٥٤م، وكان الرجيب قد سافر للدراسة في القاهرة عام ١٩٤٥م ليدرس فن التمثيل بالمعهد العالي لفن التمثيل العربي، وهناك كون فرقة للتمثيل من الطلبة الكويتيين الدارسين في القاهرة، ولما عاد عام ١٩٥٠م أعاد النشاط معه وبعث في المسرح دما جديدا ، وكانت تربطه بأستاذه زكي طليمات صداقة حميمة، ومع توليه إدارة هذا القطاع إهتم بالمسرح وأولاه عناية خاصة[٢].

ونجد أول خبر عن تلك العلاقة ما نشرته مجلة الرائد في مايو ١٩٥٢م، عندما ذكر حمد الرجيب في مقالته رسالة تلقاها من طليمات، وفيها ما يلي: "حمل البريد إلي العدد الأول من مجلة الرائد وهي المجلة التي تساهمون في تحريرها، وقد تفحصته في سرور يخالطه الزهو، إذ أري أحد أبناء المعهد العالي لفن التمثيل العربي يبدأ حياته العملية في بلاده بمجهود له أهداف بعيدة تتراءي للمتأمل والمؤمل في أن تكون للكويت مساهمة إيجابية في عالم الأدب العربي والمسرح العربي الناشيء، مساهمة تتجاوز الأهداف التربوية والتعليمية، إلي ما هو أوسع مدي وأعمق أثرا في يقظة الوعي الأدبي العام، ولعل اهتمامك بكل الشؤون لا يصرفك عن أن تدعو الحركة مسرحية بين طلاب المدارس، تكون نواة لمسرح كويتي أصيل بأدبه وفنه، تتبلور خصائصه مع الزمن، فالمسرح – كما تعرف– هو مرآة كل مجتمع"[٣]، وواضح من هذه الرسالة أن طليمات مطلع علي الوضع المسرحي في الكويت، وأن الرجيب علي تواصل معه يطلعه علي ما يجري من تطور وما هي الإجراءات التي يقوم بها لتطوير المسرح، وهو هنا يشترك مع أستاذه في ضرورة بث الحركة

---

[١] مجلة البعثة الكويتية: نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر، مطبعة دار التأليف، القاهرة، العدد الثامن، السنة السابعة، أكتوبر ١٩٥٣م، جمعها وأعاد طباعتها مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٧م، ص ٥٤٦.

[٢] خالد سعود الزيد: المسرح في الكويت (مقالات ووثائق)، مرجع سابق، ص٧٣.

[٣] مجلة الرائد الكويتية: نادي المعلمين، العدد الثالث، السنة الأولى، مايو ١٩٥٢م، جمعها وأعاد طباعتها مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٥٤.

المسرحية بين طلاب المدارس، لأنهم هم المؤهلون تلقائيا لتبني فكرة المسرح في مستوي معقول، وهذا ما يسعي الرجيب لتحقيقه[١].

ومع أن دائرة الشؤون كانت حريصة علي أن يظهر المسرح بالمظهر اللائق وأن يكون مؤسسة تأسيسا علميا منظما فقد أوحت إلي فرقة المسرح الشعبي بالابتعاد عن الارتجال والتقيد بالنص المكتوب عام ١٩٥٧م، فكان من نتيجته هروب الممثلين، وكان أول المنسحبين عقاب الخطيب وصالح العجيري وغيرهم، ولتوضيح هذه المسألة لا بد من الإشارة إلي أن النص المكتوب هنا لا يعني خروج المسرح من دائرة الإرتجال، فالمعروف أنهم كانوا يضعون الفكرة أولا ثم يوزعون الأدوار علي الممثلين ثم يبدأ الحوار المرتجل إلي أن تستقيم المسرحية بكل مشاهدها وفصولها فيسجل الحوار علي أشرطة ثم ينقل ما في الأشرطة إلي الورق، ثم يطالب الممثلون بالتقيد بالنص المكتوب وأمر لا يعجب هؤلاء الممثلين الذين يعتمدون علي قرائحهم وسيولة خواطرهم وإلي خلق النكتة الملائمة في الظرف الملائم.

<u>طليمات في الكويت:</u>

عندما بدأت الكويت تبني نهضتها الفنية الحديثة، استطاع حمد الرجيب مدير دائرة الشئون الاجتماعية والعمل والتلميذ النجيب لزكي طليمات – أن يجتهد في إيصال خبرة طليمات المسرحية إلي رئيس دائرة الشئون الاجتماعية والعمل معالي الشيخ صباح الأحمد الصباح، الذي أراد إدخال هذا الفن الجليل إلي أرض الكويت بصورة علمية، فأصدر في نهاية عام ١٩٥٧، أمره بدعوة زكي طليمات إلي الكويت لمدة ثلاثة أشهر، يضع خلالها تقريرا عن مظاهر النشاط الفني بالكويت، وكيفية تدعيم هذه المظاهر والارتقاء بها، وبالفعل جاء طليمات وظل من يناير إلي مارس ١٩٥٨ يبحث وينقب ويستكشف، وأخيرا أتم المهمة، التي تمثلت في تقريره الشهير "مظاهر النشاط الفني بالكويت ووسائل تدعيمه والارتقاء به" الذي قدمه إلي معالي الشيخ صباح الأحمد في ١٢ مارس ١٩٥٨م[٢]، قائلا في مقدمته: "لاشك في أن سعادتكم ستشملون هذا التقرير بالرعاية والاهتمام، ورعايتكم للنشاط الفني في الكويت أمر معلوم ومحمود، وما استدعائي من القاهرة إلا دليل قاطع علي اهتمامكم بأن يكون الفن لخدمة المجتمع، وبأن تقوم في الكويت نهضة فنية، والارتقاء بمستوي

---

[١] محمد حسن عبدالله: الحركة المسرحية في الكويت رؤية توثيقية ودراسة فنية)، مرجع سابق، ص ٥٣.

[٢] سيد علي إسماعيل: تاريخ المعهد المسرحي بدولة الكويت، دار قرطاس للنشر، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٩م، ص٩.

طبقات الشعب، وبأن يصبح لها مسرح عربي يشيد بمآثر العروبة ويكون مجالا للبيان العربي الفصيح، وهو الرباط الذي يجمع بين العرب، والذي لم تقوا يد الزمان العاثر علي تمزيقه ولم تفلح في تجزئة الوطن العربي إلي أقطار مختلفة"[١].

وهذا التقرير، تضمن كافة النواحي الفنية، سواء الموجودة، أو التي ينبغي تواجدها في دولة الكويت، وفي هذه الزيارة ألقي محاضرتين عن المسرح بدعوة من دائرة المعارف؛ أما المحاضرة الأولي فكانت بعنوان "أضواء علي تاريخ المسرح العربي"، أما المحاضرة الثانية فكانت بعنوان "المسرح والوعي الاجتماعي"، وكان هدفها إنشاء مسرح عصري، وكذلك إقناع قطاعات اجتماعية بأن المسرح لا ضرر منه، بل يمكن أن نجني منه الخير الكثير وأن بلاد أخري سبقتنا إليه ولم تسقط أو تنحل خلقية ، ودعم ذلك بنشر مقالات صحفية[٢].

نشرت مجلة "المجتمع" في عدد إبريل ومايو ١٩٥٨م مقاله كان زكي طليمات قد كتبها قبل سفره تحت عنوان رئيسي (تأملات فنية وغير فنية)، أما عنوانها الفرعي فيقول: الكويت يشق طريقا إلي وعي اجتماعي جديد)!! العنوان الفرعي مثير، والأكثر إثارة أول عبارة في المقالة، والتي تقول: "إدعاء من يقول أن الكويت قطر قام به عمران ضخم ولم يقم له وعي!! وواهم من يقرر أن الشعب الكويتي فيه رجعية ذات حصون وأسلاك شائكة!! وخاطئ من يزعم أن الجمهور الكويتي لا يستجيب إلي الاستثارة الفنية السليمة!!"[٣]، هذه هي البداية التي يقر فيها زكي طليمات بأنه حطم الإدعاء، وأزال الوهم، وصحح الخطأ !!، ولكن بأية وسيلة استطاع طليمات تحطيم الإدعاء، وازالة الوهم، وتصحيح الخطأ؟!، وسيلته كانت مسرحية، فقط مسرحية، وهي مهمته لدائرة المعارف!!.

عنوان المسرحية هو مهرجان العروبة "الوحدة الكبري" وعرضت علي مسرح ثانوية الشويخ أثناء انعقاد فعاليات الموسم الثقافي الرابع ١٩٥٨م، أما موضوعها، وما تشتمل عليه من مواد فنية – كما جاء في المقالة فإنها مسرحية مكتوبة بالشعر ترمز رمزا واضحا إلي ما تغلي به واعية العروبة في حاضرها وفي معتركها، وفي أمانيها، هذا إلي جانب لوحات في العزف الموسيقي الجماعي، وأخري في الأناشيد والحركة الإيقاعية، وهذا يعني أن المسرحية شعرية استعراضية، وهذه المسرحية

---

[١] خالد سعود الزيد: المسرح في الكويت (مقالات ووثائق)، مرجع سابق، ص٣٠٩.

[٢] مجلة الفجر الكويتية: ١٧ مارس ١٩٥٨م، إرشيف مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، ص ٥٥.

[٣] زكي طليمات: مقاله "تأملات فنية وغير فنية"، مجلة المجتمع، مجلة شهرية كان يصدرها قسم الإرشاد الاجتماعي بدائرة الشئون الاجتماعية، العدد الثاني والثالث، إبريل ومايو ١٩٥٨م، ص ٥٣.

تعد أول مسرحية شعرية استعراضية تعرض أمام الجمهور في الكويت عام ١٩٥٨م إضافة إلي أنها أول مسرحية يقدمها طليمات في الكويت[١].

هذه السيدة هي الإعلامية المصرية الكبيرة لميس الطحاوي !! وكانت لميس تدرس التمثيل علي يد زكي طليمات – علي سبيل الهواية في معهد التمثيل في مصر، ولم تكمل دراستها، وعندما تخرجت من الجامعة عملت في الكويت لمدة سنة ونصف خبيرة اجتماعية في دائرة الشئون الاجتماعية [٢]، وعندما قابلت طليمات في الكويت عام ١٩٥٨م، تذكرها بوصفها تلميذته؛ فاختارها للقيام بدور (العروبة) في مسرحية (الوحدة الكبري) وكتبت بمناسبة الوحدة بين مصر وسورية، وقد استغرق عرضها ثلاث ساعات متواصلة، وظلت تعرض يوميا علي مسرح ثانوية الشويخ لمدة أسبوع كامل، أما فستان شخصية العروبة؛ فقد صممته لميس بنفسها، وكان عبارة عن فستان كبير، يجمع جميع أعلام الوطن العربي، أما التدريبات فكانت منتظمة طوال أسبوعين – أو عشرة أيام قبل العرض، وكانت تحضرها أسماء الزيني ناظرة المدرسة القبلية للبنات، الطريف في الأمر أن السيدة أمينة السعيد أقنعت (العروبة/ لميس) بارتداء الزي الكويتي، وقامت بتصويرها، ومن ثم نشرت صورتها في مجلة (حواء) المصرية، وكتبت عنها بأنها (أول كويتية تمثل للمسرح)[٣].

المهمة الأهم لطليمات في الكويت

المهمة الأهم لزكي في زيارته الأول للكويت هي عمل تقرير مفصل عن الحركة الفنية ومظاهرها ووسائل تقدمها في الكويت، وقد أنجز المهمة في ثلاثة أشهر ثم قدمه إلي الجهات الرسمية وعرض عليه البقاء في الكويت ولكنه رفض تدريب الرجال علي أدوار النساء ، لأن في ذلك الوقت لم يكن يسمح للمرأة بالظهور علي المسرح، لما أصبح هناك قبول نسبي لذلك دعي من جديد، وقبل علي الفور[٤]، والجديد في هذا الأمر أن طليمات سجل ذكرياته علي أشرطة (كاسيت) عام ١٩٧٨م – مازالت محفوظة في المركز القومي للمسرح بالقاهرة – قال فيها عن زيارته الأولي إلي الكويت: "لفت نظري أن الشعب الكويتي شعب نشيط، وله رغبة شديدة في التعلم، إضافة إلي

---

[١] محمد حسن عبدالله: الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، مرجع سابق، ص٢٨٩.

[٢] محمد حسن عبدالله: الحركة المسرحية في الكويت رؤية توثيقية ودراسة فنية)، مرجع سابق، ص٥٧.

[٣] سيد علي إسماعيل : مقاله الوحدة الكبرى : عرض مسرحي كويتي مجهول منذ عام ١٩٥٨م"، مجلة الكويت، العدد ٣١٩، مايو ٢٠١٠ – ص ٦٤ – ٦٦.

[٤] محمد حسن عبدالله: الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، مرجع سابق، ص٢٩٠.

إمكانياته المادية وهذه الأمور هي الشروط الواجب توافرها في أي شعب يريد أن ينهض، ويواكب الحضارة"، وفي موضع آخر قال: "أهم شيء في الشعب الكويتي أنه لا يتكلم كثيرا ، بقدر ما يعمل، فهو شعب نشط؛ لأنه في أعماقه يريد أن يفعل شيئا ، يريد أن يكسر الحواجز للخروج إلي النور، لديه الرغبة في العمل الذي يؤدي إلي التطور[١].

وكان من أثر تقرير طليمات – إضافة إلي رأيه في الشعب الكويتي – أن التفتت وسائل الإعلام الكويتية – وبالأخص المطبوعة – إلي المسرح وأهميته، فمجلة العربي – في عددها الأول ديسمبر ١٩٠٨م[٢] نشرت مقالة بعنوان "المسرح العربي في خطر" جاء فيها: "المسرح مرآة تعكس نهضة الشعوب، وأداة ضخمة للتثقيف والترفيه وتهذيب النفوس، فمن واجبنا أن نبذل الجهود ليكون لنا مسرح جدير بوثبتنا الحاضرة، ومستقبلنا المأمول"، وهذا القول يتفق مع مقترحات طليمات في تقريره، ويؤكد رأيه في الشعب الكويتي، الذي بدأ يعي أهمية المسرح، ويسعي في إيجاده بصورة تتناسب مع نهضة الكويت الثقافية، وفي العدد الثاني من مجلة العربي – يناير ١٩٥٩م يطل علينا زكي طليمات في مقالته تطور رائع في التمثيل العربي"[٣]،

المفهوم القديم لفن التمثيل العربي، وصار عنوانه اليوم فن تعليم الجماهير والارتقاء بنظرتهم إلي الحياة في الحاضر وفي المستقبل ، ولم يعد الممثل العربي رازح تحت أثقال المهانة والازدراء ، إنه يرفع الرأس عليا بثقافته وبعلمه وبفنه"، وكأنه بهذه الكلمات، يمهد لمهمته المسرحية، التي ستنطلق في الكويت، وفقا لمفهوم المسرح العلمي[٤].

عودة طليمات

سافر زكي طليمات، بعد أن وضع تقريره، ظل المسئولون في وزارة الشئون الاجتماعية يتدارسون مقترحات تقرير طليمات ثلاث سنوات، ثم قرروا البدء في تنفيذها، وقد مهد طريق عودته مرة أخري إلي الكويت تلميذه وصديقه ورفيق دربه حمد الرجيب، ففي إبريل ١٩٦١م استدعت دائرة

---

[١] سيد علي إسماعيل : مقاله "وثائق نادرة في ولادة المسرح الكويتي: تشكيل فرقة التمثيل العربي سنة ١٩٦١م، مجلة كواليس الإماراتية، العدد ٢١، يناير ٢٠١٠م، ص ١٩–٢٥.

[٢] أنور أحمد: مقالة "المسرح العربي في خطر"، مجلة العربي، العدد الأول، ديسمبر ١٩٥٨م، الكويت، ص ٦٣.

[٣] زكي طليمات: مقال تطور رائع في التمثيل العربي"، مجلة العربي، العدد الثاني، يناير ١٩٥٩م، الكويت، ص ٣١.

[٤] سيد علي إسماعيل : مقاله "وثائق نادرة في ولادة المسرح الكويتي: تشكيل فرقة التمثيل العربي سنة ١٩٦١م، مرجع سابق، ص ١٠٢.

الشئون الاجتماعية والعمل بالكويت زكي طليمات مرة أخري، للإشراف علي الحركة المسرحية الكويتيه[١]، ويتلقي طليمات هذا التكليف، فيصف لنا شعوره قبل الحضور إلي الكويت، وتكوين فرقة المسرح العربى، قائلا : "حينما كنت في القاهرة أحزم حقائبي للقدوم إلي الكويت لأتولي أمر توجيه النشاط المسرحي، وأرسي أسس صحيحة في فنون التمثيل، كان تساؤل الناس يحوطني من كل جانب، ما عسي أن أفعل في قطر حديث العهد بالتحرر الاجتماعي كما تفهمه الحياة الحديثة، وبسفور المرأة خاصة والمعلوم إنه عسير كل العسر أن تقوم قائمة للمسرح في قطر يحكمه الحفاظ والمحافظة، كيف أعمل في مسرح مازال الرجال فيه يقومون بأدوار النساء ، إني رجل مسرح لا أرضي بأنصاف الحلول في شئون الفن! إزاء هذا كله، كنت واثقة من أنني سأحدث حدثا ، أقل ما ينتهي إليه، أن يضيء شمعة في ظلام، أن يرسي لبنة في جداأن يشق حقلا جديدا في قطاع المسرح الناشيء في قطر هم يستكمل يقظته، إن المسرح لم يقم في قطر عربي إلا وتكون قد سبقت قيامه يقظة هزته في أوصاله وتمشت في كيانه، ومن هنا انبثق حسن ظني في الكويت المتفتح الناهض، ثم جاءت ثقتي في أن تجربتي الفنية فيه ستكون شهرة وخيرة" [٢].

وبدأت الصحف الكويتية في متابعة هذا القدوم وما سيفعله طليمات في الكويت، ففي العدد الأول من جريدة الرسالة الكويتية بتاريخ ٦ إبريل ١٩٦١م[٣] تحت عنوان أخبار قصيرة: ستكون للكويت في وقت قريب فرقة فنية للتمثيل والموسيقي، استدعت دائرة الشئون الاجتماعية زكي طليمات للإشراف علي تكوين الفرقة"، وهذا الخبر نشرته الجريدة قبل قدوم طليمات إلي الكويت، وفي العدد الثالث[٤] بتاريخ ٢٠ إبريل ١٩٦١م نشرت خبر قدومه إلي الكويت بعد أيام، وبعد قدومه نشرت في عددها الخامس ٤ مايو ١٩٦١م حواراً معه تحت عنوان "زكي طليمات يقول: الكويت مشوق إلي التعبير عن ذاتيته"[٥].

---

[١] سيد علي إسماعيل: تاريخ المعهد المسرحي بدولة الكويت، مرجع سابق، ص، ص ١٦.

[٢] زكي طليمات: مقالة "مولد المسرح في الكويت"، مجلة العربي، العدد ٤٣، يونيه ١٩٦٢م، الكويت، ص ٥٤.

[٣] جريدة الرسالة: العدد الأول، ٦ إبريل ١٩٦١م، إرشيف مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، ص ٤١.

[٤] جريدة الرسالة: العدد الثالث، ٢٠ إبريل ١٩٦١م، الكويت، ص ٢٣.

[٥] جريدة الرسالة: العدد الخامس، ٤ مايو ١٩٦١م، الكويت، ص٤٣.

وفي هذا الحوار وضح طليمات هدف زيارته، المتمثل في تنفيذ توجيهات الشيخ صباح الأحمد رئيس دائرة الشئون الاجتماعية – وقتذاك – في تكوين فرقة مسرحية تقدم مسرحيات عربية باللسان الفصيح؛ من أجل إحياء أمجاد العروبة، واستخلاص العبر منها، وهنا طرح عليه الصحفي سؤالا مهما قال فيه: "ما مصير المسرح الشعبي إذا أنشأت فرقة للتمثيل العربي؟" والمقصود هنا "فرقة المسرح الشعبي" التي كانت تعمل بقيادة "محمد النشمي" منذ عام ١٩٥٧م قبل قدوم طليمات، فأجاب زكي قائلا : "مصيره]أي المسرح الشعبي] الانتعاش ولا شك ؛ لأن إنشاء فرقة المسرح العربي ستعمق من وعي الجمهور، ومتي تعمق وعي الجمهور ازداد إقباله علي حفلات المسرح الشعبي وغيره من المسارح التي قد تقوم بعد ذلك، إن مهمة المسرح الشعبي هي معالجة مجريات الأحوال من الواقع في الحياة الجارية؛ ابتغاء إحياء التقاليد الكويتية العربية الأصيلة وتطويرها والتخلص من الزائف منها، لإيجاد حياة أفضل لمستقبل الأجيال القادمة، فليست مهمته والحالة هذه ما يمكن أن تقوم به فرقة التمثيل العربي".

ومن خلال هذا القول، نعلم أن طليمات علي وعي تام بمهمة فرقة المسرح الشعبي، وأن تكوينه للفرقة الجديدة لا يعني الاستغناء عن فرقة المسرح الشعبي، بل ستكون فرقته مكملة لها؛ تحقيقا للنهضة المسرحية الكويتية المنشودة، هذا بالإضافة إلي توقعه بأن عدة فرق مسرحية كويتية ستتكون في المستقبل، وهو الأمر الذي تحقق بالفعل.

بهذا الحماس والإصرار والتفاؤل حضر طليمات إلي الكويت، وبدأت جهوده الفنية في تكوين فرقة المسرح العربي بمساعدة حمد الرجيب، وفي ذلك يقول طليمات: "من المعلوم أن هناك فارقا بين إنتاج هواة التمثيل وبين إنتاج محترفيه، ولهذا أقترح أن تؤلف فرقة محترفة يكون أعضاؤها للعمل الفني الخالص، والمسرح في أي قطر من الأقطار العربية، يجب أن يتجه نحو دعم إحياء اللغة العربية وتطوير أساليبها، وشق آفاق جديدة لها في التعبير، وا لا أتهم بالانحراف عن تحقيق هدف من الأهداف القومية العربية، فالواجب والحالة هذه أن يعني المسئولون عن المسرح الكويتي بأن يكون للمسرحية المكتوبة بالعربية الفصحي مجال حيوي في النشاط المسرحي، يتجاوز نطاق ما تقدمه الفرق المدرسية من مشاهد تمثيلية سقيمة البناء إلي الجمهور الكويتي نفسه وأنبه إلي وجوب الاهتمام بتقديم المسرحيات التاريخية التي تشيد بأمجاد العروبة وليكن للكويت مسرح عربى فصيح يؤدى واجبه"، هذه الكلمات كانت البذرة الأولي، التي غرست في أرض الكويت، لتثمر فيما بعد،

شجرة باسقة، أطلق عليها (فرقة المسرح العربى)، كأول فرقة مسرحية كويتية، تستند علي سياسة مدروسة، وذلك في ١٠ أكتوبر ١٩٩١م، وهو التاريخ الرسمي لتأسيس الفرقة [١]، وبعد التأسيس مباشرة، دوت أبواق الدعاية للفرقة الناشئة عن طريق بيان وزارة الشئون، أذاعه الراديو والتلفزيون، وتم نشره في الصحف اليومية[٢].

ومن الواضح أن مهمة اختيار عناصر الفرقة كانت مهمة صعبة، فجريدة الرسالة[٣] في عددها السادس بتاريخ ١١ مايو ١٩٦١م تطالعنا بخبر يقول : إن "الممثلة المصرية زوزو حمدي الحكيم وصلت إلي الكويت بدعوة من دائرة الشئون الاجتماعية لتعمل مع فرقة المسرح التي يشرف عليها طليمات"، وكنا نظن أن الجريدة ستطالعنا باسم لممثلة كويتية لا مصريترمر ت عدة أشهر وطليمات مازال يبحث عن ممثلين، حتي صدر قرار إنشاء فرقة المسرح العربي في ١٠ أكتوبر ١٩٦١م[٤]، أي أن الفرقة تم إنشاؤها من غير وجود فعلي لها، أو لأعضائها ! ورغم ذلك لم ييأس طليمات، وظل يبحث حتي أخبرتنا جريدة الرسالة في عدد ٢٥ بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٦١م بأن الأستاذ زكي طليمات اختار أمل جعفر الطالبة بالثانوية مذيعة في التلفزيون، ومازال الأستاذ زكي يبحث عن وجوه جديدة، وهذا الخبر يؤكد أن البحث مازال مستمرا ، وربما أمل جعفر كانت من المتقدمين للتمثيل، فوجدها طليمات أصلح للإذاعة، أو أن طليمات كان ضمن لجنة اختيار المذيعات في ذلك الوقت [٥].

وبعد أيام قليلة؛ نجد الصحافة الكويتية تتحدث عن فرقة التمثيل العربية، وعن ممثليها، وعن نيتها في تمثيل أول عرض لها بمسرح ثانوية الشويخ، وكل القدر استجاب لطليمات أخيرا ، وأن فرقته ستري النور، وهذه الأمور معروفة تليخية ، ولكن الأهم هو كيف اختار طليمات أعضاء فرقته؟ ومن هم الممثلون، الذين شكلوا النواة الأولي لفرقته؟ وكيف اختبرهم وانتقاهم دون سواهم؟ وما هي خطته كي يستمروا في التمثيل؟ وما هو تصوره لتطويرهم فنيا وعلميا ؟ كل هذه الأسئلة سيجيب عنها تقرير مرفق بخطاب من زكي طليمات إلي الأستاذ حمد عيسي الرجيب مدير دائرة الشئون

---

[١] سيد علي إسماعيل : تاريخ المعهد المسرحي بدولة الكويت، مرجع سابق، ص١١.

[٢] أمين العيوطي: فرقة المسرح العربي ومسيرة ربع قرن (الكويت ١٩٦١-١٩٨٩م)، الكويت، ١٩٨٩م، ص٣.

[٣] جريدة الرسالة: العدد السادس، ١١ مايو ١٩٦١م، الكويت، ص ١٩.

[٤] صالح الغريب: مريم الغصبان، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٤٩.

[٥] جريدة الرسالة: العدد ٢٥، ١٩ نوفمبر ١٩٦١م، الكويت، ص ٣٨.

الاجتماعية والعمل مؤرخ في ٢٢ نوفمبر ١٩٦١م، بشأن تشكيل فرقة التمثيل العربي والخطوات التي اتخذت لاختيار أعضاء التمثيل العربي، وما انتهت إليه هذه الخطوات، فإذا نجحت هذه التجربة النجاح النسبي الذي يتفق والحقيقة، وهي أن هذه التجربة هي الأولي من نوعها في الكويت، إذا تم هذا أعيد تنظيم هذه الفرقة علي وجه آخر، أهم ما فيه أن ينقطع أعضاء الفرقة للعمل بالمسرح، وأن يتوفروا عليه بكل وقتهم وهمهم، إذ لا يخفي أن الأعضاء المختارين بعد الاختبار، يشغلون وظائف في الدوائر المختلفة أو في مرافق أخري لكسب العيش، إذا تم هذا، أصبح فن التمثيل مرفقة حيوية للاحتراف، وبهذا يدخل المسرح الكويتي المرحلة الحاسمة في سبيل تأصيله وقيامه علي الوجه الصحيح، فإذا وافقتم علي ما تقدم ذكره، فسنبدأ التدريبات الأولي علي مسرحية "صقر قريش" بما بين أيدينا من العناصر المختارة، اعتبارا من يوم السبت الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٦١م.

وبعد عدة محاضرات ألقاها طليمات في شأن المسرح وماهيته، تقدم ٢٥٠من هواة الفن – سواء من الكويتيين أو العرب المقيمين – ليعملوا بهذه الفرقة، وتكونت لجنة اختيار ممثلي الفرقة الأستاذ محمد النشمي، وهو المشرف علي رعاية الشباب في ذلك الوقت، إضافة إلي كونه أحد الرواد الأوائل في تاريخ المسرح الكويتي، وقائد فرقة المسرح الشعبي، وهذا يعني أن طليمات استعان به لخبرته لأن طليمات بعد أن يأس في إيجاد ممثلين جدد – توقع أن أغلب ممثلي فرقة المسرح الشعبي، سيكونون ضمن المتقدمين وهذا الأمر ربما سيعجل بتوقف نشاط فرقة الشعبي؛ ولكن عندما يعلم الممثلون أن النشمي ضمن لجنة الاختيار، فهذا يعني موافقته الضمنية علي انتسابهم إلي فرقة المسرح العربي أما ضم محمد همام الهاشمي – الخبير الاجتماعي – فربما كان الثقافته الواسعة، وعمله في مجال الترجمة والنشر، حيث كان يكتب المقالات، ويترجم الروايات، وكانت جريدة الرسالة الكويتية، تنشر له ترجمات عديدة، وهذا النشاط يؤهله ليكون عضوا في لجنة اختيار ممثلين سيلقون مقاطع حوارية أمام اللجنة؛ ربما تكون مترجمة.

والملاحظ في طريقة عمل اللجنة أنها بناءا علي تعليمات طليمات كانت تمنح المتقدمين فرصة أخري؛ لأن المتقدمين في أكثريتهم لم يتقدموا وهم يحفظون مقطوعاتهم، من ذلك نجد أن طليمات يعطي فرصة أخري لإعادة اختبار (عبد الله خريبط)، عندما توسم فيه الموهبة، وهكذا نري مدي صبر طليمات علي أبنائه من المتقدمين ممن توسم فيهم الموهبة الفنية؛ فلو كان طليمات قاسيا متعنتا ، ما كان أعاد الاختبار لخريبط، ولم يسمح لحسين الصالح بإعادة الاختبار بعد أن امتنع عن الحضور، ولو فعل طليمات هذا ما أصبح خريبط وحسين الصالح من نجوم المسرح الكويتي فيما

بعد، وهذا ما تثبته وثائق لجنة المقابلة المحفوضة في إدارة المسرح التابعة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

وكان طليمات قد وقع اختياره علي أكثر من أربعين عنصرا؛ لتكوين أول فرقة مسرحية كويتية تحت إشراف الحكومة؛ ولكنه يأمل في المزيد لماذا؟ لأنه أراد أن يشكل فريقا مسرحياً متدرباً علي فنون المسرح نظريا وعمليا، ليحقق بهذا الفريق هدفاً جديداً من أهدافه الفنية، وهو إنشاء دراسات مسرحية لإيجاد وعي فني في المجتمع الكويتي، وهذا هو أسلوب طليمات في تخطيط الفن المسرحي في أي دولة، فقد سبق له تطبيقه في مصر، ثم في تونس، وها هو يطبقه في الكويت، وفعلا نجح طليمات في تكوين نواة الفرقة الأولي من الممثلين الكويتيين، ولكنه خشي علي تجربته من الفشل؛ لأن الممثلين موظفون في الدوائر الحكومية، وأعمالهم تمثل عقبة أمام انتظامهم في عروض الفرقة؛ لذلك اقترح علي حمد الرجيب – في حالة نجاح الفرقة في أول عرض لها – أن يتفرغ الممثلون للعمل المسرحي، بعيدا عن أعمالهم الوظيفية، وهذا الإجراء يعني الاحتراف[1].

[1] سيد علي إسماعيل : مقاله توثائق نادرة في ولادة المسرح الكويتي: تشكيل فرقة التمثيل العربي سنة ١٩٦١م، مرجع سابق، ص ١٧.

مسرحية صقر قريش:

بدأت فرقة المسرح العربي" تدريباتها في أواخر نوفمبر ١٩٦١م؛ لتقديم مسرحية "صقر قريش" بوصفها أول عرض مسرحي لها، مع ملاحظة أن الفرقة كانت خالية من العنصر النسائي الكويتي؛ لذلك استعان زكي طليمات بممثلتين مصريتين هما زوزو حمدي الحكيم، وجيهان رمزي؛ وواجه طليمات مشكلة خطيرة كان لابد من اتخاذ قرار شجاع حيالها، وهي البحث عن فتاة كويتية تشارك زميلها الوقوف علي خشبة المسرح، ونجح طليمات بعد حضور فتاتين هما مريم الصالح؛ لتصبح بهذه الخطوة الجريئة رائدة التمثيل المسرحي في الكويت خاصة وفي الكويتية التي وقفت علي خشبة المسرح، كسرتا بذلك القيود والتقاليد الاجتماعية التي كانت تحرم دخول المرأة مجال الفن في ذلك الوقت، ثم استعانت الفرقة في تدريبات مسرحيتها الأولي بفتاتين مصريتين تعملان في وزارة الصحة[١]، هما: فوقية إبراهيم، وهدي عبدالسلام، وهكذا انتهت مشكلة توفير العنصر النسائي للفرقة، وانتظمت التدريبات التي ظلت مستمرة طوال ثلاثة أشهر، وكان أول عرض مسرحي لفرقة المسرح العربي هو مسرحية "صقر قريش" التي شهدت مشاركة الفنانتين مريم الصالح ومريم الغضبان إلي جانب عدد من الأسماء الشابة التي سرعان ما أخذت فرصتها وأثبتت نجوميتها مثل عبدالحسين عبدالرضا وسعد الفرج وخالد النفيسي وغانم الصالح وجعفر المؤمن وغيرهم من الفنانين[٢].

وهنا يجب الإشارة إلي أن مسرحية "صقر قريش نالت نجاحا كبيرا علي المستوي الرسمي بقدر إخفاقها علي المستوي الشعبي! وبمعني آخر أقول: إن مسرحية (صقر قريش) نجحت نجاحا باهرا كما خطط لها زكي طليمات، ولكنها كانت علي عكس ذلك في نظر محمد النشمي وأنصاره، وأكبر دليل علي ذلك ما جاء في جريدة الرسالة بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٩٢م[٣]، وفيها يبين الكاتب عيوبا كثيرة في العرض، أما مقالة زكي طليمات عن العرض نفسه – المنشورة في مجلة العربي في يونية ١٩٦٢م، فقد أوضح فيها أن العرض كان فتحة فنية لا مثيل له، كما أنه ليس ترفا ورفاهية قيام فرقة المسرح العربي، وإنما هو ضرورة ألزمها التطور العام بالكويت، وبقيام هذه الفرق التي ستقدم نفائس المسرحيات مما أخرجته الأقلام العربية والأوربية مصاغة في أسلوب عربي فصيح،

---

[١] خالد سعود الزيد: المسرح في الكويت (مقالات ووثائق)، مرجع سابق، ص ٧.

[٢] عبدالمحسن الشمري : مرجع سابق، ص ٢٧.

[٣] سالم عبد الباقي: مقالة أضوء على مسرحية صقر قريش"، جريدة الرسالة، ٢٠ مارس ١٩٦٢م، الكويت، ص ٤١.

تنهض دلالات عدة، لكل منها مغزاها فهي تحكي أن التطور العام أخذ يمتد إلي ما كان قائما من مظاهر العرض التمثيلى لينقله من المحلية الكويتية الضيقة النطاق إلي رحاب العالمية العربية وما وراءها، لاعتبار أن ما تقدمه هذه الفرقة بين المسرحيات التاريخية والمسرحيات المعاصرة سيتجاوز ملابسات الحياة الكويتية الخاصة إلي تناول القيم الإنسانية العامة في قطاعاتها الكبيرة، وبتقديم المسرحيات التي تنشر صفحات زاهرة من التاريخ العربي وفق خطة مرسومة، تسهم الكويت في إبراز مفاهيم العروبة الأصيلة وفي إحياء أمجادها ومفاخرها، ابتغاء ربط الماضي المجيد بالحاضر المتطلع إلي آفاق جديدة من مفاخر وأمجاد، وأن حقلا جديدا سينفتح للأقلام الكويتية إذ يمتد نشاطها بعد حين إلي كتابة المسرحية، وبهذا لن يتخلف الأدب الكويتي عن أن يكون في المستوي الذي أستقر فيه الأدب العربي المستحدث [1].

ويضيف طليمات: أما بالنسبة للمسرح العربي فقد أثبتت العروض الأولي لمسرحية صقر قريش قابلية الممثل الكويتي لأن يستجيب إلي عوامل التطور والتقدم في فن الأداء التمثيلي طبقا لقيمه وأوضاعه الفنية السليمة، ثم من استجابة الجمهور إلي ما يقدمه هذا الممثل والتأثر به، هذا علي الرغم مما عليه المسرحية المذكورة من إرتفاع في الأسلوب البياني، وعمق في التحليل النفسي، وتركيز في تتابع المشاهد، وجدية في معالجة الموضوع، وكل هذا يقيم الحجة علي أن في الكويت صفوة من الجمهور المثقف يستسيغ الفن الرفيع ويقبل عليه، وبهذا برر المسرح العربي أسباب إنشائه، علي الرغم من ضعف؛ إضافة إلي أن أعضاء الفرقة لم يكونوا لعمل الفرقة بكامل وقتهم وجهدهم، إذ أن جميعهم يعملون في وظائف حكومية أو أهلية طوال النهار .

وعلاوة علي ذلك فإن أعضاء الفرقة لم تتح لهم التدريبات إلا مرة واحدة في المساء ولمدة قصيرة، وكما هو معلوم فإن أي تدريبات مسرحية لا بد أن تجري بمعدل مرتين في اليوم، مرة في الصباح والأخري في المساء، وبقاء هذا الوضع علي ما هو عليه يبقي النشاط المسرحي مقتصرا علي إنتاج مسرحية واحدة، واذا كان هذا مقبولا في المحاولة الأولي لما سبق ذكره من أسباب، فإنه لا يكون مقبولا في المحاولة التالية، وتدارك هذه الحال يكون بتلافي أسبابها، وأهمها هو توافر أعضاء الفرقة علي كافة وقتهم للتمثيل بمعني اختراف التمثيل، ومعلوم أن احتراف التمثيل في قطر من الأقطار ينبئ بأن المسرح يدخل مرحلة حديثة في الإنتاج وأنه سيصبح مرفقة ثقافية ذا شأن، كما أن استقرار الفرقة في دار للتمثيل خاصة بها عرف الفرقة به ويعرف المسرح بها، وفي هذا

---

[1] زكي طليمات: مجلة العربي، العدد ٤٣، يونيه ١٩٦٢م، الكويت، ص ٥٣.

المسرح تنتظم أعمالها الفنية والإدارية، كما يتضمن المكان مخازن للملابس والأثاث والمهمات ومرسمة لعمل المناظر..إلخ، ومن حيث إن الوزارة في صدد إعداد مسرحي كيفان والشامية، فإني أقترح أن يكون مسرح "كيفان "مخصصة لمقام فرقة المسرح العربي.

ولكي تخاطب فرقة المسرح العربي جميع الطبقات، وتؤثر في مختلف المستويات الذهنية والثقافية، وتماشي تباين الأذواق، وبهذا يكون إنتاجها للجميع وليس لطبقة واحدة، هذا ونحن نعيش في ديمقراطية التعليم، أري ألا يقتصر ما تقدمه الفرقة علي المسرحيات التاريخية المكتوبة باللسان الفصيح، بل تقدم أيضا المسرحيات التي تعالج شئون الحاضر في قيمة الإنسانية العامة وفي مشاكل المجتمع العربي – والكويت من المجتمع العربي – علي أن تكون مكتوبة باللهجة الكويتية، وأن يراعي في اختيارها الخفة في المعالجة والمنهج، والنزعة إلي الفكاهة من غير افتعال، ومن غير أن تسف إلي تملق الجانب الهابط في الجمهور، ومن المعلوم أن القيمة الأساسية للمسرحية ليس في أسلوبها البياني، وانما في صحة معالجتها وخضوعها لشروط الفن الرفيع، وفي وسعي أن أقدم نماذج من هذه المسرحيات المصرية التأليف والأسلوب، علي أن تنقل إلي اللهجة الكويتية، وبهذا تحقق فرقة المسرح العربي هدفين في وقت واحد وهما: إعلاء البيان الفصيح مع إحياء صفحات من مفاخر التاريخ العربي، ثم رعاية الحاضر في قيمه ومشكلاته فلا يكون هناك تعال ولا إسفاف، كما طالب طليمات في تقريره بأن يتم استقدام نفر جديد من الأخصائيين ذكرت وظائفهم في التقرير.

أما بالنسبة للمسرح الشعبي فإن مهمته أصبحت غير ذي فائدة خاصة بعد أن أصبح من التزامات المسرح العربي أن يقدم مسرحيات باللهجة الكويتية تخاطب جميع الطبقات، ولا سيما المتوسطة فيها وما دونها، وتخاطبهم فيما يشغلهم من شئون الحاضر، ولا سيما أنه يوجد مسرح "التنمية الاجتماعية"، والذي يتألف من عدة فرق تتبع المراكز الاجتماعية التي تشمل جميع أنحاء الكويت، وهذا المسرح في حالته الراهنة غير مستقر علي تخطيط واضح، كما تنقصه المسرحيات الجيدة، والأهداف الواضحة المعالم، وإنما هو بوضعه القائم لا يزيد عن أنه يؤلف حقلا للنشاط الفني لجماعات من العمال ومن إليهم، هذا المسرح يجب أن يوضع له تخطيط جديد بحيث يحقق أغراض اجتماعية هادفة وصريحة، تستمد ماهيتها من المشكلات المحلية القائمة في أوساط العمال ومن إليهم، وتستلهم في التوجيه والتأثير الأسس التي يقوم عليه نظام الحكم في الكويت، وتدفع التيارات الهدامة أن تعشش في البيئات المختلفة، هذا المسرح إذا أحيط بما يعمل علي تحقيق أغراضه التي أجملت ذكرها من غير تفسير، فإنه سيحل مكان المسرح الشعبي إذ يتولي توجيه أكبر قطاع في الجمهور، وهو قطاع العمال ومن إليهم.

ولتنفيذ التخطيط الذي يشمل ما تقدم ذكره بحيث تتعاون الجهود وتنسجم الإجراءات، أري أن تنشئ الوزارة مؤسسة بعنوان مؤسسة فن التمثيل، يكون ضمن اختصاصها المسرح العربي، مسرح التنمية الاجتماعية، إدارة مسرحي كيفان والشامية، تقديم الاقتراحات الخاصة بالفرق الأجنبية ثم تولي تنفيذها بعد موافقة الوزار ة، و العمل علي تكوين فرقة للفلكلور الكويتي تتولي تطوير نواحيه الخاصة بالموسيقي المسرحية والإيقاع الجماعي، بحث وسائل تنمية الوعي الأدبي والفني واقامة مباريات لتشجيع الأقلام الكويتية علي الكتابة للمسرح، وبإنشاء دراسات منظمة في فنون التمثيل، وهذه المؤسسة يكون لها ميزانية خاصة بها، ويكون لهذه المؤسسة مشرف عام يتولي شئونها الفنية والإدارية يساعده سكرتيران عامان، أحدهما من أبناء هذا الوطن ليتمرس بجميع أعمال المؤسسة ويلم بها نظرية وعملية .

يتضح مما سبق كيف كان المسئولون يخططون لتنمية الكويت اجتماعية وفنية ، فبعد نجاح مسرحية صقر قريش – بوصفها الأولي في إنتاج وزارة الشئون الاجتماعية – نجد زكي طليمات يقدم إلي رئيسة المباشر اقتراحات عديدة تهدف تنمية المسرح الوليد في الكويت، وهذه الاقتراحات – لو استحسن استغلالها في دراسات مستقبلية – ستغير كثيرا من خريطة تاريخ المسرح في الكويت، وستجعلنا نعيد التفكير في حقائق عديدة كنا نعتقد في صحتها، كما أنها ستضيف إلي معارفنا أمورا كنا نجهلها، ومن أمثلة ذلك:

أن زكي طليمات – رغم إقراره بنجاح تجربته المسرحية الأولي – كان شجاعا باعترافه بوجود مشاكل عديدة لم تجعل نجاحه كاملا، وهي مشاكل لا يد له فيها، ومنها: ضيق الإمكانيات، وقلة عدد المتمرسين بشئون المسرح الإدارية، وأن أعضاء الفرقة غير متفرغين للعمل الفني .. إلخ، والجيد في الأمر أن هذا المسئول لم يطرح علي رئيسه مشاكل العمل فقط، بل طرح علي رئيسه المشكلة، كما طرح عليه أيضا الحل الأمثل لها! وهذا يعني أن تقدم المسرح في الكويت في ستينيات القرن الماضي كان قائما علي شجاعة العاملين فيه باعترافهم بالمشاكل، مع رجاحة عقولهم في طرح الحلول المثلي لهذه المشاكل.

كما معظم الكتابات التي كتبت عن المسرح الكويتي في هذه الفترة، كانت تهاجم أسلوب طليمات في اختياره للمسرحيات التاريخية المكتوبة باللغة العربية الفصحي، وهذه حقيقة لا جدال فيها؛ ولكن هذه الوثيقة تثبت أن طليمات لم يفرض هذا الأسلوب علي عروض فرقة المسرح العربي، بل أنه طالب بعد عرض صقر قريش، أي بعد أول عرض له، بأن تقوم الفرقة بتقديم المسرحيات

الكوميدية المكتوبة باللهجة الكويتية، التي تعالج مشاكل الكويت الاجتماعية وقتئذن، كما اقترح تكويت المسرحيات المصرية، أي تحويل عربيتها أو لهجتها المصرية إلي اللهجة الكويتية[١].

كما أن المطلع علي بدايات المسرح في الكويت، يعلم جيدة الصراع الشرس الذي دار بين زكي طليمات و محمد النشمي، وهذا الصراع آثاره مازالت منشورة في صحف ومجلات الكويت، ومازالت الكتابات الحديثة تتناقله حتي يومنا هذا ؛ ولكن ما أسباب هذا الصراع؟! الأسباب عديدة – كما هو معروف منها: المنافسة الفنية بين أسلوب طليمات الفني القائم علي الدراسة والخبرة، وأسلوب النشمي القائم علي الموهبة والارتجال، بالإضافة إلي المنافسة الفنية بين فرقتي العربي والشعبي، ومساندة حمد الرجيب لأستاذه طليمات، واصرار النشمي علي قيام الرجال بأدوار النساء بعكس طليمات الذي أوقف المرأة الكويتية لأول مرة علي خشبة المسرح .. إلخ الأسباب المعروفة [٢]؛ ولكن هذه المذكرت فجر مفاجأة – لا أظن أن النشمي نفسه كان علي علم بها، وربما كان يشعر بمعناها في داخله – وهي اقتراح زكي طليمات بإلغاء فرقة المسرح الشعبي!! وربما هذا الاقتراح كان السبب الخفي والحقيقي وراء هذا الصراع، وحتي أكون محايدا ، يجب أن أشير إلي أن اقتراح طليمات هذا كان اقتراحا مبررا بأسباب منطقية؛ حيث إن طليمات طالب بأن تقدم فرقة المسرح العربي مسرحيات اجتماعية كوميدية باللهجة الكويتية، وهي المسرحيات نفسها التي تقدمها فرقة المسرح الشعبي، كذلك أشار طليمات إلي إمكانية الاستغناء عن المسرح الشعبي لأن بديلا له موجود بالفعل ويقدم نوعية مسرحياته، وهو مسرح "التنمية الاجتماعية"! ورغم هذا التبرير المنطقي إلا أننا لم نجد اقتراحة آخر أكثر منطقية – لو اقترحه طليمات – وهو تطوير فرقة المسرح الشعبي ودعمها مع بقاء وجودها، أو تطويرها لتكون بديلة لمسرح التنمية الاجتماعية، وليس العكس!! [٣].

وبعد عرض مسرحية صقر قريش باللغة العربية اتجه المسرح العربي إلي تقديم مسرحيات اجتماعية "فاتها القطار" و"عمارة المعلم كندوز" علي مسرح سينما الأندلس [٤]، وذلك في ١٩ يونيه ١٩٩٢م بمناسبة الاحتفال بعيد الاستقلال لدولة الكويت، وتتوالي بعد ذلك عروض الفرقة، ويبدأ

---

[١] سيد علي إسماعيل: مقاله "وثائق المسرح الكويتي: سيرة موجزة للمحترفين في مشوار البدايات"، مجلة كواليس الإماراتية، العدد ٢٢، مارس ٢٠١٠م، ص ٨٠ – ٨٩)

[٢] خالد سعود الزيد: المسرح في الكويت (مقالات ووثائق)، مرجع سابق، ص٩٠-٩٩.

[٣] سيد علي إسماعيل: مقاله وثائق المسرح الكويتي: سيرة موجزة للمحترفين في مشوار البدايات"، مرجع سابق، ص ٩٥.

[٤] أمين العيوطي: مرجع سابق، ص٢.

التحضير لموسمها الثاني، بمسرحية "ابن جلا" تأليف محمود تيمور، وتمثيل واخراج زكى طليمات، وعرضت علي مسرح ثانوية الشويخ في ٢٠ ديسمبر ١٩٦٢م[١]، وبصورة غير مسبوقة، تقدم الفرقة برنامجها الثاني لموسمها الثاني بثلاث مسرحيات في برنامج واحد، وهي "المنقذة" لمحمود تيمور، و "استأرثوني وأنا حي" لسعد الفرج، و"فاتها القطار" لتوفيق الحكيم، وتم عرض هذا البرنامج ابتداء من ١٩ فبراير ١٩٦٣م علي مسرح مركز ضاحية الشامية [٢].

اجتماعات التقييم المرحلة:

من أجل تقييم المرحلة، والانجازات التي تحققت كان لا بد من عقد اجتماع، وهذا الاجتماع عقد في ٣ إبريل ١٩٦٣م، وكان طليمات هو المشرف المسرحي العام حاضرا هذا الاجتماع، كان مما جاء في الاجتماع أن تكافئ الوزارة الكتاب المسرحيين الذين تعمل فرقة المسرح العربي في مسرحياتهم، ولا سيما أن الوزارة قررت مبدأ تشجيع كتاب المسرحية الكويتية بصرف مكافأة مالية لمن يجيد الكتابة في المسرح، وحول هذا الأمر كتب طليمات خطابا إلي وكيل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل في ٧ إبريل ١٩٦٣م، قال فيه: "يسعدني أن أحيطك بأن فرقة المسرح العربي قدمت مسرحية كويتية الموضوع "ستأرثوني وأنا حي" بقلم سعد الفرج أحد أعضاء الفرقة، وقد سبق حينما عرضت هذا الأمر علي سيادتكم، وذلك بصدد تشجيع الأقلام الكويتية علي الكتابة للمسرح، أن تفضلتم فوعدتم بمكافأة الكاتب السابق الذكر، ولهذا أقترح أن تتفضلوا بصرف مبلغ خمسين دينارا بوصفه مكافأة تشجيعية تستحثه علي أن يتابع الكتابة للمسرح ويقوم هذا الاقتراح علي أن التليفزيون يدفع ما يقرب من المبلغ المقترح للمسرحية التي يتجاوز مدي تمثيلها أكثر من نصف ساعة، هذا مع العلم بأنه يقوم بكتابة مسرحية جديدة نقدمها في البرنامج الثالث للفرقة الذي سيطالعه الجمهور في الشهر القانوهذا الموقف من طليمات تجاه كتاب المسرح الكويتيين يبين مدي إخلاص طليمات في مهمته من أجل تطوير المسرح الكويتي.

وبعد تكوين الفرقة ووقوفها علي أرض صلبة بناء علي تخطيط علمي سليم – وعرضها عروض مسرحية ناجحة في موسمين؛ كان لزاما علي المسئولين تقييم هذه التجربة تقييما سليما ؛ للوقوف علي إيجابياتها وسلبياتها في محاولة لدفع الحركة المسرحية إلي الأمام، وهذا التقييم تم في اجتماع عقد في ١٨ يونيه ١٩٦٣م بحضور زكي طليمات المشرف الفني لبحث تطوير النشاط

[١] صالح الغريب: صفحات توثيقية للحركة المسرحية في الكويت، مرجع سابق، ص٣١، ٣٢.

[٢] محمد حسن عبدالله: الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، مرجع سابق، ص٣٠٩، ٣١٠.

المسرحي بالكويت، مع تخطيطات مستقبلية في النتائج التي أسفرت عنها الجهود التي بذلت في سبيل إنشاء مسرح عربي بمفاهيم سليمة، وعلي صعيد يتفق ونهضة الكويت، والمراحل التي مرت بها فرقة المسرح العربي منذ قيامها في أكتوبر ١٩٦١م، والصعوبات الحتمية التي عبرت بها، وفي الاجتماع تم مناقشة الأمور التالية:

أ- اقتراح خطة إنشائية تكفل تزويد المسرح الكويتي بوجوه جديدة تجمع إلي حسن الاستعداد سعة التثقيف والتعليم العام والخاص.

ب- تشكيل مجلس أعلي لرعاية الفنون الجميلة وآدابها يتولي تنظيم رعاية الدولة للفنون الجميلة، وتنسيق الجهود التي تبذلها مختلف الوزارات، والهيئات الأهلية، ابتغاء الارتقاء بالفنون الجميلة.

ج- إنجاز اقتراح إنشاء مؤسسة الفنون المسرح والموسيقي والفولكلور بحيث تنبثق من المجلس الأعلي من أجل تنسيق الجهود التي تباشرها وزارة الشئون الاجتماعية والعمل في مجالات المسرح العربي والشعبي ومسرح التنمية الاجتماعية، وما عسي أن يستجد من هيئات فنية حديثة.

د- تدعيم فرقة المسرح العربي باستكمال عناصر تكوينها الإداري والحرفي وبتدارك أوجه الضعف القائمة فيها.

وبعد عرض هذه الأمور تم إقرار التالي :

أولاً : أن ينشئ قسم للدراسات المسرحية بهدف رعاية الفنون الشعبية كمرحلة تجريبية أولي لمعرفة مدي نجاح هذه الدراسة، وكذلك إنشاء قسم للدراسات الموسيقية، وكلفت اللجنة الأستاذ زكي طليمات بوضع مشروع القسم الخاص بالدراسات المسرحية تمهيدا لمناقشته وا قراره وتولي تنفيذه.

ثانياً : الاستمرار في الإجراءات التي اتخذتها الوزارة نحو تشكيل المجلس الأعلي لرعاية الفنون والآداب والاتصال بالجهات المعنية، بعد موافقة مجلس الوزراء .

ثالثاً : إقرار تشجيع الاحتراف بالمسرح العربي، وأن يقوم الأستاذ زكي طليمات بوضع اللائحة الداخلية للمسرح العربي بعد مراجعة اللوائح المعمول بها في الفرق الحكومية بالجمهورية العربية المتحدة، بحيث تكون اللائحة متفقة وملابسات البيئة المسرحية الكويتية.

وقبل بداية الموسم الثالث يتقدم زكي طليمات بمقترحات جديدة لوكيل الوزارة بشأن تنظيم أعمال الفرقة في موسمها الثالث ٦٣/ ١٩٦٤م تمت مناقشتها في ١٩ سبتمبر ١٩٦٣م من خلال الجنة مكونة من: حمد الرجيب، محمد عبد الله الفهد، زكي طليمات، وقررت أن تبدأ فرقة المسرح العربي موسمها بمسرحية "أبو دلامة" لباكثير، وتشترك في تمثيلها الممثلة نعيمة وصفي، ثم تقديم مسرحية "مريض الوهم" وتشترك فيها الممثلة سناء جميل، وأخيرا مسرحية "مأساة جميلة" وتشترك فيها الممثلة عائدة عبد الجواد، وفي هذا الاشتراك من قبل ضيفات الشرف، ما يجذب الجماهير إلي حفلات الفرقة، ويكسبها طابعا من الحرية والنزعة إلي التجديد، كما يتم العمل علي تكويت عدد من المسرحيات العربية كمسرحية "طارق الأندلس" لمحمود تيمور، و "الكنز" لتوفيق الحكيم، وآدم وحواء" لفتوح نشاطى، و"عفريت مراتى" لسليمان نجيب، ويقوم بهذا العمل عبد الرحمن الضويحي عضو الفرقة.

نحو تنظيم المسرح

بعد توسع النشاط المسرحي وتعدد الأجهزة الفنية التي لم تعد وفقا علي الفرق المسرحية، وخاصة بعد دخول الكويت عصر التلفزيون، واهتمامها بالمأثورات والفنون الشعبية، كان لا بد من إقامة هيئة خاصة هدفها رعاية هذه الجوانب هذه الجوانب المهمة التي لا تستطيع الوزرات المختلفة توجيهها أو متابعتها بأجهزتها الوظيفية التقليدية، وبخاصة حين تكون مجالات النشاط الفني موزعة بين اختصاصات أكثر من وزارة، وعند مراجعة تقرير طليمات عام ١٩٥٨م نري أنه دعا إلي ضرورة تكوين مؤسسة أو هيئة لرعاية الفنون والآداب، وبخاصة فنون المسرح، ولكن إقتراحه ظل نظرية حتي عاد طليمات للكويت عام ١٩٦١م، وبعد ذلك بدأت وزارة الشؤون الاجتماعية بتنفيذ ما جاء في تقرير طليمات حين تقدمت وزارة الشؤون الاجتماعية بمذكرة مرفوعة إلي مجلس الوزراء في ٢٢ يونيه ١٩٦٣م لتشكيل المجلس الأعلي لرعاية الفنون الجميلة والآداب [١]، ولكن هذا المجلس لم ينشأ، وإنما أدخلت تعديلات علي الأسم والأهداف والأنشطة والعلاقة الوظيفية، ليخرج لنا مشروع أخر في يونيه ١٩٦٤م هو "مؤسسة المسرح والفنون" وهي البديل للمشروع الأهم السالف الذكر، وهو تحت رعاية وزارة الشؤون الاجتماعية وليس مجلس الوزراء، وأصبحت هذه المؤسسة هي المسئولة

[١] محمد حسن عبدالله: الحركة المسرحية في الكويت رؤية توثيقية ودراسة فنية)، مرجع سابق، ص ٦٧ – ٦٩.

عن المسرح العربي والمسرح الشعبي، ومن ثم انتقل طليمات إلي هذه المؤسسة، وكان من أهم ما تفرع من هذه المؤسسة هو إنشاء مركز الدراسات المسرحية [١].

طليمات يدعم تكويت المسرح

من المعروف أن العنصر البشري العربي – لا سيما المصري – أسهم كثيرا في بدايات نشاط المسرح في الكويت، وأن المسئولين أرادوا تكويت الأمور الإدارية والفنية في المسرح الكويتي منذ نشأته نشأة منهجية، فبعد مرور عامين فقط علي إنشاء فرقة المسرح العربي، وعرضها ست مسرحيات، بدأ العمل في تكويت إدارتها، و شهد لطليمات بأنه كافح كفاحاً كبيراً في سبيل تكويت الفرقة إدارياً وفنياً ، فأرسل طليمات في ٢٢ فبراير ١٩٦٤م المشرف الفني العام إلي مدير الشئون الإدارية والمالية بوزارة الشئون الاجتماعية والعمل

كما قدم مذكرة بضرورة الاكتفاء الذاتي في ٨ فبراير ١٩٦٤م، وفي يوم ١٢ أكتوبر ١٩٦٣م أرسل زكي طليمات خطابا إلي وكيل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل يطالب أن تكون نواة الإدارة فيه من الشباب الكويتي تمهيدا للاكتفاء الذاتي في قطاع المسرح الكويتي. تلك المرحلة الذي بذل فيها طليمات جهداً فنياً وادارياً خارقاً ، استطاع فيها تكوين فرقة مسرحية، ووضع أساس نهضة مسرحية كويتية مازالت تؤتي ثمارها حتي وقتنا الراهن[٢].

فرقة المسرح العربي الأهلي

في عام ١٩٦٤م بدأ طليمات التفكير الجدي في تحويل فرقة المسرح العربي إلي فرقة أهلية، وهذا التفكير أخذ شكله التنفيذي من خلال أمرين، الأول في إرسال أول بعثة فنية كويتية مسرحية إلي مصر، والثاني تمثل في مذكرة تقدم بها إلي وكيل الوزارة وهي عبارة عن تخطيط جديد علي تجربة المسرح العربي يهمنا منها ما ذكره طليمات عن فرقة المسرح العربي ورغبته في تحويلها إلي فرقة أهلية، قائلا : إن هذه الفرقة بإمكانياتها القائمة، وبإحجام أكثرية أعضاء الفرقة عن احتراف التمثيل والتخصيص له بكل الجهد والوقت، ثم بقلة إنتاج هذه الفرقة، لم تعد ذات موضوع في الوقت الحاضر، إن فاعلية أية فرقة إنما تكمن في وفرة إنتاجها، ولكنه اتضح أنه لا سبيل إلي الزيادة في

---

[١] محمد حسن عبدالله: الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، مرجع سابق، ص٢٩٧-٢٩٩.

[٢] سيد علي إسماعيل: مقاله "وثائق المسرح الكويتي: تقرير عن أول تجربة التطوير النشاط المسرحي في الكويت عام ١٩٦٣م، مجلة تراث الإماراتية، العدد ١٤١، يونيه ٢٠١١م، ص ٤٦ – ٥٠.

الإنتاج، والسبب معلوم وهو أن أعضاء الفرقة يعملون بالنهار وفي وظائف حكومية أو أهلية، والوجود الكويتي في المسرحيات يكاد يكون معدوما لأن الأقلام الكويتية لم تتمرس بكتابة المسرحيات علي صعيد جيد، والجمهور الحديث العهد بالمسرح إنما يقبل علي دور التمثيل ليري أحداث بيئته ووجوه مجتمعة التي يعرفها، وقلما يعبأ بالقيم النفيسة العامة والعبر التاريخية، إذا أخذنا كل ما تقدم بعين الاعتبار، فإننا نجد أنفسنا علي مفرق طريق، وهي إما أن و معاد تشكيل فرقة المسرح العربي بشرط أن يحترف أعضاؤها ويتخصصون فيه ويتوفرون عليه بكل وقتهم، أو أن يقف نشاط هذه الفرقة في الوقت الحاضر علي أن يحل مكانها نشاط تبذله هيئات من هواة التمثيل في الفرق الأهلية علي أن تحيطها الوزارة بالرعاية، وفي حالة الأخذ بهذه الحالة، أري أن تهييء الوزارة لفرقة المسرح العربي الأسباب التي تتحول معها إلي فرقة أهلية بأن توضع لها نظاما نموذجية ، من حيث الإدارة إذ في هذه الفرقة يجتمع هواة المسرح".

وهكذا بدأت فرقة المسرح العربي مرحلة جديدة في حياتها، وتحديدا في ٨ يونيه ١٩٦٤م، عندما عقد الاجتماع الأول للجمعية العمومية للفرقة برئاسة زكي طليمات وحضور كل من: نجم عبدالكريم، حسن يعقوب العلي، مريم الصالح، عدنان حسين، سعد الفرج، محمد رجب، محمد عبد الحليم محمد، وفي هذا الاجتماع تحدث طليمات عن جهود الفرقة السابقة التي ساهمت في تصحيح مفاهيم المسرح وفي تكوين الممثل تكوينا فنية وعلمية ، بحيث أصبح بعض أعضاء الفرقة يقفون علي قدم المساواة مع ممثلي القاهرة، وكل هذا يبشر بأن الممثل الكويتي سينتقل يوما من المحيط الإقليمي إلي المحيط العالمي، ثم عرج طليمات علي مبدأ احتراف التمثيل، وكيف أنه لم ينجح مع الهواة ؟ اوبهذا لم يعد مستطاعا أن تقدم الفرقة أكثر من ثلاثة برامج في الموسم الواحد، وهو إنتاج صغير لا يبرر قيام فرقة تحمل اسم وزارة الشئون الاجتماعية، وزاد من ركود العمل بالفرقة وقصوره، انفراط عقد النظام بين أعضاء الفرقة، وتحللهم من تحمل مسئولية العمل الذي يقومون به مختارين، ويعني هذا أن المسرح العربي قد تجمد ولم يستطع أن يخطو خطوة جديدة، مادام يخضع للنظام القائم، وأنه لابد من مواجهة مرحلة جديدة، وهذه المرحلة الجديدة يجب فيها أن تصبح فرقة المسرح العربي فرقة أهلية من الهواة، وأن تحظي بإعانة مالية ورعاية وتوجيه من جانب الوزارة، وشأنها في هذا شأن فرق الهواة، وعلي أن يتولي أعضاؤها قيادة أنفسهم وتحمل مسئولية عملهم وا حياء النظام بينهم، وأن يكون لهذه الفرقة موجه فني له من الثقافة الفنية والأدبية ومن ممارسته في فنون المسرح، ما يؤهله لتولي أمر توجيه هذه الفرقة وإخراج مسرحياتها، كما يجب إنشاء دراسات للتمثيل (معهد للتمثيل) تكون له دراسات مفيدة.

وفعلا بدأت الخطوات الفعلية لإشهار فرقة المسرح العربي كفرقة أهلية من خلال بنود لائحة العمل النظام الأساسي) التي وضعها طليمات، وأقرها جميع الأعضاء في اجتماع يوم الاثنين الموافق ١٥ يونيه ١٩٦٤م، وأهم ما جاء في هذه اللائحة: اعتبار المسرح العربي فرقة أهلية للتمثيل، ذات شخصية اعتبارية، تتألف في الكثرة الغالبة من الشباب الكويتي، وتكون رسالة الفرقة، هي العمل علي إيجاد وعي أدبي ومسرحي سليم بالمشاركة في نشاط الحركة المسرحية نشاطا يراعي فيه الارتقاء بفنون التمثيل ليكون للكويت مسرح يماشي تطورها وتقدمها ويعكس حياتها الاجتماعية، وتحقق الفرقة رسالتها بالوسائل الآتية:

١- تقديم مسرحيات جيدة تقديما يراعي في إخراجها وفي أدائها التمسك بالقيم الفنية.

٢- تشجيع المسرحيات التي تنبع من البيئة الكويتية وتعالج مشكلاتها و عمل التوجيه السليم.

٣- تقديم مسرحيات باللسان العربي تتناول صفحات من التاريخ العربي، كما يعالج بعضها الآخر القيم الإنسانية والأوضاع الاجتماعية.

٤ - إقامة محاضرات وندوات في فنون المسرح وآدابه واصدار نشرات فنية.

وبعد عدة اجتماعات، قدم مؤسسو الفرقة طلباً لوكيل وزارة الشئون الاجتماعية، ومن ثم إلي وكيل وزارة الداخلية يطلبون إشهار الفرقة، وفي ١٥ يوليو ١٩٦٤م، صدر قرار إشهار فرقة المسرح العربي كفرقة أهلية تطبيقا لأحكام القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٢م.

<u>طليمات يؤلف كتابة في الكويت</u>

في عام ١٩٦٦م أرسل زكي طليمات إلي الكاتب فؤاد دواره كتابا ألفه في الكويت بعنوان التمثيل .. التمثيلية..فن التمثيل العربي"، وهو أول كتاب مسرحي تنشره الكويت، وأول كتاب يدرسه طلاب مركز الدراسات المسرحية في الكويت، ذلك المركز الذي تحول فيما بعد إلي المعهد العالي للفنون المسرحية الموجود حتي الآن في الكويت!!

وفي العدد ١١٦ من مجلة "المجلة" بتاريخ يونيو ١٩٦٦م، كتب فؤاد دوارة نقدا لهذا الكتاب في بابه "الورقة الأخيرة" تحت عنوان "ما لا يستطيع غير زكي طليمات!!" بدأه بأهمية قيام المسرحيين بكتابة سيرهم الذاتية وتجاربهم المسرحية، وتاريخ مسرحهم، وضرب أمثلة بما قام به ستانسلافسكي، وجوردون كريج، وجورج فوكس، والمر رايس..إلخ وتمني أن يجد مسرحيا مصريا يستطيع أن يقوم بما قام به هؤلاء الأعلام.. فوجده، وقال عنه: "لم أجد بين رجال مسرحنا المعاصر من يستطيع تحقيق هذه الأمنية مثل زكي طليمات، فهو الرجل الذي عاش أول فترة من تاريخ

مسرحنا بالطول وبالعرض وبالعمق، وكان له أضخم الأثر في تنميته وتطويره، وتزويده بالخطط والقيم والمشروعات، فمن غيره إذن يستطيع أن يؤلف لنا مثل هذا الكتاب ؟!".

وقد برر طليمات عدم قيامه بكتابة موسوعة أو كتاب التاريخ المسرح العربي بقوله: "أن التاريخ الدقيق لمسرحنا، يستلزم أمر كتابته تفرغا تاما ، وهو في قيام المسرحية وتطورها غير تتبع أطوار الحركة المسرحية، وغير تسجيل انطباعاتي وذكرياتي ، واني لأدعو الله أن ييسر أمر إنجاز هذه المهمقد انتهي إلي أخيرا بأن لجنة المسرح في المجلس الأعلي لرعاية الفنون والآداب قد رشحتني بالإجماع لأن أتولي عمل "موسوعة للمسرح العربي قديما وحديثا ، علي أن تمنحني تفرغا لإنجاز هذه الموسوعة؟؟ إنني أرحب بهذه المهمة، ومستعد أن أترك الكويت بعد أن امتلأت أوعيتها وطاقتها بمفاهيمي المسرحية، ولم يعد هناك مكان وفراغ ليمتلئ بما عندي، وقد وفقت والحمد لله في تقديم طلبة المعهد إلي الجمهور في حفلات عامة، ولأول مرة يسمع الجمهور الكويتي شعرا معبرا يجري علي ألسنة ممثلين يخضعون التفاعيل والأوزان لمقتضيات المعاني، ولا يجري الشعر علي ألسنتهم إنشاد مفخما منتعشا ".

ويعلق فؤاد دوارة علي خطاب طليمات بقوله: أرجو أن تسارع وزارة الثقافة إلي تنفيذه أي قرار قيام طليمات بكتابة موسوعة المسرح العربي قبل أن يعود طليمات لتجديد عقده مع حكومة الكويت، وان لم تكن قد اتخذته حتي الآن، فلست أري ما يمنعنا من اتخاذه متى فطنت إلي أهميته وجدواه، إن لم يكن تكريما لهذا الرائد الكبير ولجهوده الضخمة في خدمة مسرحنا، فحرصا منها علي تاريخ مسرحنا وتسجيل مراحل تطوره ونمائه، وهو فيما أعتقد من أهم واجباتها ومسئولياتها".

وفي ١٢ يونيه ١٩٦٦م رد طليمات علي دوارة: "بأنه منذ أخذت في ذلك الكتاب مني حرص شديد في ألا أثقل علي الطلبة بذكر فيوض من الأسماء الأجنبية التي لم تصل إلي مسامعهم من قبل، وذلك خشية أن ينفروا من قراءة ذلك الكتاب، وبالأحري أن يكرهوا هذا اللون الجديد من الثقافة الفنية ... فالدافع إلي هذا التورط، إذا صح أنه تورط، إنما هو رغبة شديدة في التيسير، وهذا كله ولا شك من أضعف الإيمان، ولكنه ضرورة فيما أنا بصدده، لأنني لم أكتب هذا الكتاب للأخصائيين والجهابذة، أيضا أنت محق كل الحق في ألا أبعثر جهودي بالكتابة في مواضيع أكاديمية يمكن لتلاميذي أن يخوضوا فيها بسهولة وكفاية، وأن الخير كل الخير في أن أتفرغ لكتابة مذكراتي، ثم كتابة تاريخ المسرح المصري الذي عشته أربعين عاما ، إلا أنني أصارحك، بأن حيرة تساورني في هذا الصدد!وا إني أسألك، أيهما أجدي، ويسد فراغا في ثقافة مسرحنا وفي سبيل تقييمه: كتابة مذكراتي؟ أو كتابة تاريخ المسرح المصري؟!.

لقد تلقيت منذ أسبوعين عرضا من السيد رئيس مجلس إدارة شركة الدار المصرية للتأليف والترجمة بتأليف كتاب في (تاريخ المسرح المصري)، ولكنني أقرر – ويا للأسف – إن كتابة مذكراتي، أو كتابة تاريخ مسرحنا المصري، أمر لا أقدر عليه، وأنا أعمل في الكويت عملا متصلا يأكل كل وقتي وجهدي وليس عندي وقت أعيش فيه بعين الماضي، أسترجع الأحداث، وأستعيد الرؤي، وأستخرج ما يفيد الجيل الصاعد، إنني ما زلت حتي الساعة أصنع تاريخ المسرح العربي في أقطار الوطن العربي، والذي يصنع التاريخ قلما يجد وقتا ليكتبه أو بالأحري ليؤرخ لنفسه من حيث يشعر ولا يشعر، و أؤكد لك ما سبق أن كتبت فيه إليك، وهو أنني مستعد لأن أترك عملي في الكويت لأكون لمهمة لا تقل أهمية عنه، بل ربما يتجاوزه في الأثر العام وهو كتابة موسوعة للمسرح العربي عامة، وكتابة تاريخ للمسرح المصري، إنني مستعد أن أترك مهمتي في الكويت، إذا منحني المسئولون في الجمهورية العربية المتحدة – أي مصر – منحة التفرغ، وهي منحة مهما كبرت قيمتها النقدية، فلن تساوي ثلث ما أتقاضاه من دولة الكويت حيث أعمل مشرفا عام لمؤسسة المسرح والفنون، وعميدا لمعهد التمثيل".

ولكن الحقيقة التاريخية أن طليمات لم يكتب طوال تاريخه موسوعة أو تاريخا للمسرح، ولكنه كتب انطباعات نشرها في كتابين: الأول "التمثيل. التمثلية.. فن التمثيل العربي"، وألفه أثناء عمله في الكويت عام ١٩٦٥م، والثاني "ذكريات ووجوه" عام ١٩٨١م كما أن لطليمات مذكرات بالفعل، وهي مذكوا بصوته م سجلة علي أشرطة محفوظة في المركز القومي للمسرح في مصر[١].

طليمات يغادر الكويت

كانت الدفعة الرابعة من خريجي معهد الدراسات المسرحية هي أخر دفعه يقوم بتدريسها طليمات دون أن يشهد تخرجها، وذلك بسبب مغادرته الكويت نهائيا وعودته إلي القاهرة في فبراير ١٩٧٢م، وتولي الأستاذ كمال عبدالفتاح عمادة المعهد خلفا له، وجاءت مغادرة طليمات الكويت بناءاً علي رغبة الرئيس المصري الراحل أنور السادات بعد زيارته للكويت عام ١٩٧١م والتقاءه بكبار الموظفين المصريين في الكويت، والذي طلب من طليمات شخصياً العودة للقاهرة لحاجة

[١] سيد علي إسماعيل: مقاله "مقال مسرحي تأخر نشره ٤٧ سنة"، مجلة كواليس، العدد ٣٤، مارس ٢٠١٣م، ص ٦٤ – ٦٩.

الجمهورية لخبرته الكبيره في الفن وفعلاً عاد طليمات إلي القاهرة ليعمل مستشارا فنياً للهيئة العامة للسينما والمسرح والموسيقي[١]، وقد قام طلبة معهد الدراسات المسرحية بالكويت حفلة وداع حافلة لطليمات في أول فبراير ١٩٧٢م، ألقي فيها كلمة مؤثرة أمام طلبته تخللتها الكثير من الدموع والمواقف المؤثرة، وكان علي رأس الحاضرين الشيخ عبدالله الجابر مستشار أمير الكويت، والسفير المصري بالكويت، وعدد كبير من الفنانين[٢].

وهكذا كانت نهاية رجل أعطي وأسس قواعد الفن الكويتي بصورة علمية، ووضع بذور فنية تألقت كالنجوم في سماء الكويت والخليج العربي، وفي ذلك يقول طليمات مع افتتاح معهده في الكويت: إن المسرح الكويتي يستقبل اليوم مرحلة خطيرة من التطور، وعندما تتخرج أفواج الشباب من هذه الدراسات، ستقوم المعارك الحتمية التي تقوم عادة بين القديم والحديث، بين الإدعاء والعلم، ومن خلال هذا التطاحن نحو الأفضل والأحسن والأصلح، تتبلور أرض لنهضة مسرحية حقة، إنني أترقب هذا اليوم من القاهرة إذا لم أكن في الكويت "[٣].

وقال طليمات أيضا كلمات تدل علي تواضعه حين سؤاله عن دوره في الحركة المسرحية الكويتية، فقال : أنا لم أفعل شيئا ، أنا جئت في مرحلة كانت تتطلب وجود المسرح، فقمت بتنفيذ متطلبات المرحلة، وهذا هو كل فضلي إذا كان هناك فضل "[٤]، ولأن الوفاء من شيم أهل الوفاء ، فقد قامت الكويت ممثلة بالمسرح العربي باستضافة طليمات في يوم المسرح العربي لتكريم الفنان المسرحي عام ١٩٧٧م وقدمت له درع الفرقة تكريماً له ولجهوده في تطوير المسرح الكويتي، واستمر هذا التكريم حتي بعد وفاته حتي عام ١٩٨٦م عندما احتفلت الفرقة بيوبيلها الفضي[٥]، وفي يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٨٢م توفي رائد المسرح العربي صاحب البصمات الواضحة في تاريخ المسرح في الكويت، بعد أن قدم ٣٩٨ مسرحية في كل من مصر وتونس الكويت وغيرها[٦].

الخاتمة

---

[١] سيد علي إسماعيل: تاريخ المعهد المسرحي بدولة الكويت، مرجع سابق، ص ٦٦- ٦٨.

[٢] مجلة عالم الفن: وداع زكي طليمات، الكويت، ١٣ فبراير ١٩٧٢م، ص١١.

[٣] زكي طليمات: مقالة "نحو مسرح كويتي متكامل"، مجلة المسرح، العدد ١٣، الكويت، يناير ١٩٦٥م ، ص١٣.

[٤] صالح الغريب: صفحات توثيقية للحركة المسرحية في الكويت، الكويت، ١٩٨٨م، ص٣٣.

[٥] سيد علي إسماعيل : تاريخ المعهد المسرحي بدولة الكويت، مرجع سابق، ص ٦٨.

[٦] صالح الغريب: صفحات توثيقية للحركة المسرحية في الكويت، الكويت، ١٩٨٨م، ص ٣٥.

تحدثنا فيما سبق عن رائد المسرح العربي ، والمؤسس الفعلي للحركة المسرحية الكويتية عن طريق ترشيد الجهود السابقة، وبناء اللاحق منها علي أسس علمية ضمن مفهوم المشروع المسرحي الذي يهتم بالفرقة والأسلوب والبنيات التحتية والتكوين المستمر، بعد أن صار الطموح المسرحي وتطويره وترقيته عنصرا ضمن منظومة التفكير الحضاري والنهضوي، وهذا في حد ذاته إقرار بأهمية المسرح وتطور في طبيعة النظرة إليه، من هنا وجد زكي طليمات البيئة الملائمة لاستثمار خبرته المسرحية، والمكوث عشر سنوات بدولة الكويت خالقا بذلك طفرة نوعية في تاريخ المسرح الكويتي، وامتدت بصماته في جيل لاحق، حيث أسس فرقة المسرح العربي" التي لم تكن تكراراً ولا بديلاً عن تجربة المسرح الشعبي، بل يمكن اعتبارها تكاملا مع الجهود السابقة.

نجح طليمات في خطوات التخطيط والتنظيم للمشروع المسرحي، سواء علي مستوي النواة المسرحية "الفرقة"، أو البنية التحتية للممارسة المسرحية "البنايات – الفضاءات المسرحية"، أو التصور "اختيار العربية الفصحي ونصوص الأدب المسرحي خاصة محمود تيمور وتوفيق الحكيم" أو علي مستوي التكوين الصناعة الممثل"، ولا أدل علي ذلك الأسماء التي أفرزها تعامله مع الممثل الكويتي: سعد الفرج، عبد الحسين عبد الرضا، خالد النفيسي...الخ، بذلك أرسي طليمات قواعد ممارسة مسرحية صلبة تقوم علي الأرفع والأنفع"، وتتجاوز مستوي الفرجة الشعبية القائمة علي التلقائية والارتجال، ليمنح الممارسة المسرحية الكويتية العمق الفني للرسالة المسرحية كما هو متعارف عليها في كل مسارح العالم، وقد غذي هذا الطموح والوعي الفني بخلق فرصة الاحتكاك بتجارب المسرح المصري، وبعض ممثليه خاصة من العنصر النسوي، ليؤسس فعلا لمشروع مسرحي له ضوابطه وغاياته وأسلوبه، ويمتلك الرؤية والتصور والمنهجية، ولعل ذلك ما أهل فرقة المسرح العربي لتكون نموذجاً صافياً لتمثل أوج المسرح الكويتي في أهم لحظاته التأسيسية.

وقد أحدث زكي طليمات تحولا مهما في الحركة المسرحية الكويتية خاصة مع الانفتاح الثقافي الكويتي عربية بعد استقلال الكويت عام ١٩٦١م، وهي الفترة التي شهدت تطوراً في مختلف نواحي الحياة في الكويت لاسيما علي صعيد افتتاح الكثير من المدارس للجنسين، وارسال عدد من الطلبة للدراسة خارج الكويت لاسيما في مصر وانجلترا، وأيضاً الانفتاح علي مختلف الثقافات العربية وتبادل الزيارات ودعوة عدد من المفكرين والفنانين العرب إلي الكويت، تزامن ذلك مع التنظيمات الجديدة التي رعتها الدولة لخدمة الفن والثقافة ومحاولة إرساء قواعد سليمة لمختلف الفنون ومن بينها المسرح.

زكي طليمات هو صاحب اقتراح تشكيل المجلس الأعلي لرعاية الفنون والآداب، وهذا المجلس هو الأساس الذي بني عليه إنشاء "المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب" عام ١٩٧٣م في الكويت، عندما تقدم بمذكرة تفسيرية إلي وكيل الوزارة حمد الرجيب بتاريخ ٨ مايو ١٩٦٣م بخصوص تشكيل مجلس أعلي لرعاية الفنون الجميلة والآداب، يتبع رئاسة مجلس الوزراء مباشرة، وما جاء في هذه المذكرة كان الأساس النظري لإنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كما اقترح طليمات إنشاء مؤسسة لفنون المسرح، تتبع المجلس الأعلي لرعاية الفنون والآداب وهذا الاقتراح تم بالفعل، عندما كتب زكي طليمات مذكرة تفسيرية بتاريخ ٨ فبراير ١٩٦٤م بخصوص إنشاء مؤسسة المسرح والفنون الشعبية، وكان زكي طليمات المشرف العام عليهوهذه المؤسسة مازالت تعمل حتي وقتنا الراهن تحت مسمي إدارة المسارح".

وعندما جاء إنشاء المعهد العالي للفنون المسرحية في عام ١٩٧٥م ليحقق حلم الكثيرين من عشاق المسرح الراغبين بدراسة فنونه علي أصول علمية، كان هذا المعهد هو استكمال الجهود الراحل زكي طليمات الذي أسس مركزا للدراسات المسرحية في الكويت عام ١٩٦٢م، وفتح المعهد أبوابه لخريجي مركز الدراسات المسرحية ولخريجي الثانوية للإنخراط في الدراسة بأقسامه الثلاثة، وهي قسم التمثيل والإخراج، وقسم النقد المسرحي، وقسم الديكور.

ولم يكن المعهد مقتصرا علي أبناء الكويت بل كان بوابة الدخول عدد من أبناء الخليج في أقسامه، وهم اليوم يقودون الحركة المسرحية والثقافية في دول الخليج العربي، ولم يكن دور المعهد مقتصرة علي تخريج أكاديميين في فنون المسرح المختلفة بل امتد إشعاعه ليشمل استفاده الكويت من الخبرات التدريسية فيه لاسيما من قسم التمثيل والإخراج، فقد أسهم عدد من أساتذته في إخراج أعمال مسرحية مهمة مثل مسرحية «السدرة» التي أخرجها الراحل كرم مطاوع الذي كان يقوم بالتدريس في المعهد، ومسرحية "جحا باع حماره" التي أخرجها سعد أردش، كما أسهم أحمد عبدالحليم في إخراج عدد من الأعمال المسرحية البارزة مثل "المتنبي يجد وظيفة" ورأس المملوك"، وعددا من مسرحيات الطفل، كما أخرج المنصف السويسي مسرحية "انسوا هيراستراتة ولم يكن دور هؤلاء الأساتذه مقتصرة علي إخراج أعمال الفرق الأهلية بل ساهم بعضهم بإخراج أعمال مسرحية للقطاع الخاص[١].

[١] عبدالمحسن الشمري : مرجع سابق، ص ٥٥.

بعد هذه الجهود، لابد من ملاحظة أن انتكاسة غريبة سقط فيها المسرح الكويتي بتوجهه نحو التجارية والكوميديا المبتذلة، فصار فرجات استهلاكية بعدما هجره رواده نحو التلفزيون والسينما والإعلانات، وهي تكاد تكون خاصية مشتركة في مسارح الوطن العربي، لكن الوعي بأهمية المشروع المسرحي برؤية فنية وتصور جمالي وأفق إبداعي، هو قائم أساسا علي جهود غير فردية، جهود غير مرتبطة باسم معين، أي أن مفتاح المشروع المسرحي رهين بجهد جماعي بإمكانه تجاوز حالة الركون، من هنا كان الانتقال من الأسماء إلي التجارب نوعاً من تحريك المياه المسرحية الراكدة [1].

المصادر والمراجع:

- أنور أحمد: مقالة "المسرح العربي في خطر"، مجلة العربي، العدد الأول، ديسمبر ١٩٥٨م، الكويت.
- أمين العيوطي: فرقة المسرح العربي ومسيرة ربع قرن (الكويت ١٩٦١-١٩٨٩م)، الكويت، ١٩٨٩م.
- جريدة الرسالة: العدد الأول، ٦ إبريل ١٩٦١م، إرشيف مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت.
- خالد سعود الزيد: المسرح في الكويت (مقالات ووثائق)، الربيعان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، الكويت، ١٩٨٣م.
- زكي طليمات: مقاله "تأملات فنية وغير فنية"، مجلة المجتمع، مجلة شهرية كان يصدرها قسم الإرشاد الاجتماعي بدائرة الشئون الاجتماعية، العدد الثاني والثالث، إبريل ومايو ١٩٥٨م.

: مقال تطور رائع في التمثيل العربي"، مجلة العربي، العدد الثاني، يناير ١٩٥٩م، الكويت.

: مقالة مولد المسرح في الكويت"، مجلة العربي، العدد ٤٣، يونيه ١٩٦٢م، الكويت.

: مقالة "نحو مسرح كويتي متكامل"، مجلة المسرح، العدد ١٣، الكويت، يناير١٩٦٥م.

- سالم عبد الباقي: مقالة "أضوء علي مسرحية صقر قريش"، جريدة الرسالة، ٢٠ مارس ١٩٦٢م، الكويت.

[1] عبد المجيد شكير: مقاله "المسرح الكويتي...النشأة والامتداد من الأسماء إلى التجارب"، مجلة الكويت، العدد ٣٤٩، ٢٠ نوفمبر ٢٠١٢م، ص ٤٠.

- سيد علي إسماعيل: مقاله "مقال مسرحي تأخر نشره ٤٧ سنة"، مجلة كواليس، العدد ٣٤، مارس ٢٠١٣م.

: مقاله "وثائق المسرح الكويتي: سيرة موجزة للمحترفين في مشوار البدايات"، مجلة كواليس الإماراتية، العدد ٢٢، مارس ٢٠١٠م.

: مقاله "وثائق المسرح الكويتي: الشروط الخاصة باستقدام الفرق"، مجلة كواليس الإماراتية، العدد ٢٣، يونية ٢٠١٠م.

: مقاله "وثائق المسرح الكويتي: تقرير عن أول تجربة لتطوير النشاط المسرحي في الكويت عام ١٩٦٣م، مجلة تراث الإماراتية، العدد ١٤١، يونيه ٢٠١١م.

: تاريخ المعهد المسرحي بدولة الكويت، دار قرطاس، الطبعة الأولي، الكويت، ١٩٩٩م.

: مقاله "الوحدة الكبري : عرض مسرحي كويتي مجهول منذ عام ١٩٥٨م"، مجلة الكويت، العدد ٣١٩، مايو ٢٠١٠م.

: مقاله "وثائق نادرة في ولادة المسرح الكويتي: تشكيل فرقة التمثيل العربي سنة ١٩٦١م، مجلة كواليس الإماراتية، العدد ٢١، يناير ٢٠١٠م.

- صالح الغريب: صفحات توثيقية للحركة المسرحية في الكويت، الكويت، ١٩٨٨م.

: مريم الغصبان، الكويت، ١٩٩٩م.

- علي حسين: مقاله "مريم الغضبان حب ابة»"، مجلة الكويت، العدد ٢٨١، ١ مارس ٢٠٠٧م.

- عبدالمحسن الشمري : مقالة "المسرح في الكويت.. خمسون عاماً من العطاء"، مجلة الكويت، العدد ٣٢٨، أول يناير ٢٠١١م.

- عبد المجيد شكير: مقاله "المسرح الكويتي ... النشأة والامتداد من الأسماء إلي التجارب"، مجلة الكويت، العدد ٣٤٩، ٢٠ نوفمبر ٢٠١٢م.

- محمد حسن عبدالله: الحركة المسرحية في الكويت (رؤية توثيقية ودراسة فنية)، الطبعة الثانية، الكويت، ١٩٨٦م.

- مجلة البعثة الكويتية: نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر، مطبعة دار التأليف، القاهرة، العدد الثامن، السنة السابعة، أكتوبر ١٩٥٣م، جمعها وأعاد طباعتها مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٧م.

- مجلة الرائد الكويتية: نادي المعلمين، العدد الثالث، السنة الأولي، مايو ١٩٥٢م، جمعها وأعاد طباعتها مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٩م.
- مجلة الفجر الكويتية: ١٧ مارس ١٩٥٨م، إرشيف مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت.
- مجلة عالم الفن : وداع زكي طليمات، الكويت، ١٣ فبراير ١٩٧٢م.
- مجلة الشعب الكويتية: ١٣ مارس ١٩٥٨م، إرشيف مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت.
- ميسون يحيي: مقالة "القضايا الاجتماعية في المسرح الكويتي بين الحضور والغياب"، مجلة الكويت، العدد ٣٤٣، ٢٠ مايو ٢٠١٢م.
- يسري عبدالغني: مقالة "بين المصادر التاريخية والأدبية"، العدد ٣٣٥، ١٧ سبتمبر ٢٠١١م.